



جامعة اليرموك



أنباء

كلية الآثار والأنثروبولوجيا

العدد 38 لسنة 2019



- متحف التراث الأردني.
- البقايا الأثرية في كنيسة عجلون.
- التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس الأثري "جدارا" 2017.
- مراجعة كتاب "لفات فلسطين".

جامعة اليرموك

إربد - الأردن

ISSN 1021-5174

archpubl@yu.edu.jo

رئيس التحرير هاني فيصل هياجنة

هيئة التحرير
احمد ابوبكر
عبدالرحيم احمد
لمياء خوري
أحمد الشرمان
ربى العكش

تصوير
حسين ديباجة
يوسف الزعبي

مخططات
موفق بطاينه

تصميم إلكتروني
اسماعيل الصباحين/ محمود علوان

كلية الآثار والأثرولوجيا
جامعة اليرموك
الرمز البريدي 211-63

مطبعة جامعة اليرموك

5174-ISSN 1021

جميع الحقوق محفوظة لجامعة اليرموك 2019. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو توزيعه أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي طرق إلكترونية أو ميكانيكية أخرى، دون إذن كتابي مسبق من الناشر. البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الغلاف

الحرّة الاردنية - البادية الشمالية الشرقية (تصوير: هاني هياجنة)
أعمدة رومانية - ام قيس - الأردن (تصوير: هاني هياجنة)

محتوى العدد

3

مستهل الأنباء: التراث الثقافي: مفهوم متجدد

هاني هياجنه (رئيس التحرير)

5

متحف التراث الأردني

محمد جرادات و علا ابوطالب

9

البقايا الأثرية في كنيسة عجلون:
الأيقونات البيزنطية ودورها الرائد في
حياة الكنيسة التعبدية

عبد الرحمن السروجي و ريتا الداود

21

التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس
الأثري «جدارا» 2017

عاطف الشياح

26

كتاب «لغات فلسطين في الألفين
الثاني والأول قبل الميلاد»

مراجعة: عمر الغول

32

أطروحات الماجستير

39

أنشطة الكلية

42

أنباء الكلية

مستهل الأبناء

التراث الثقافي: مفهوم متجدد

التحليل، على المستويين الجزئي والكلّي، من خلال نهج متعدد التخصصات يشمل مجموعة واسعة من المجالات والحقول الفرعية، بما في ذلك البيولوجيا، والجيولوجيا، والفيزياء، والفنون الجميلة، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، والكيمياء، والعادات والتقاليد، وفقه اللغة، والتربية والتعليم، والاقتصاد... إلخ.

ولا تترك هذه المساهمات مجالاً للشك في أن رؤيتنا لمفهوم التراث الثقافي تخضع للتطور والتغير بمرور الزمن، وفقاً للمعطيات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية والتكنولوجية المتجددة. ومن ناحية أخرى، فإن بزوغ أسئلة وطروحات ومشاكل طارئة يدعونا للبحث عن مناهج بحثية جديدة تهدف إلى فهم الطبيعة المعقدة والمتشابكة للميراث البشري، فيختلف هذا النهج متعدد الطبقات، وتكاملية، في العمق والقوة، ليشمل شركاء، وأصحاب مصلحة مختلفين، سعياً نحو تطوير أساليب ومسارات جديدة ومبتكرة وشاملة لضمان الانتقال الحكيم والمستدام للتراث الثقافي إلى أجيال المستقبل.

التراث الإنساني منجم لا نهاية له من المعرفة والمهارات والأخلاقيات والإنجازات التي تُصوّر قوة الإبداع والابتكار البشري عبر التاريخ، لذا فإن «التراث الثقافي»، باعتباره تخصصاً أكاديمياً، يهدف إلى استكشاف إبداعات الإنسان، على المستويين المادي، وغير المادي، وتعبيراته، وكيفيات حفظها وصونها، سعياً نحو فهم جوانبه الثقافية المختلفة، وطرائق تفكيره، وصناعاته المادية، وعاداته وتقاليده، ومعارفه المرتبطة بوجوده وهويته، وإسهاماته في التطور البشري، وإبرازها، على الصعيد المحلي، والإقليمية، والعالمية.

توضّح المقالات المنشورة في هذه العدد من المجلة، بما في ذلك رسائل الماجستير المجازة في أقسام الكلية، تنوع الموضوعات المتصلة بالتراث الثقافي التي تُعنى كلية الآثار والأنثروبولوجيا بدراستها والبحث فيها، وتعكس النظرة التكاملية بين العلوم الطبيعية البحتة، والعلوم الإنسانية، والمعارف والمناهج التي يطبقها الباحثون في بحثهم لفهم التراث الإنساني، فتضمنت المساهمات مزيّجاً جيداً من الحجج التي تختلف في المحتوى والعمق في

رئيس التحرير

أ.د. هاني هياجنه



Dolmen structure – Southwestern Irbid near BeitYafa (Photo: Hani Hayajneh)

سقيفة حجرية – جنوب غرب إربد – بالقرب من قرية بيت يافا (تصوير: هاني هياجنه)



Decorated Facade - Umm Qais - Jordan (Photo: Hani Hayajneh)

واجهة حجرية مزخرفة - أم قيس - الأردن (تصوير: هاني هياجنه)

متحف التراث الأردني

محمد جرادات و علا أبو طالب

الموقع

يقع متحف التراث الأردني بجامعة اليرموك في محافظة إربد شمال العاصمة الأردنية عمّان. تأسس المتحف بالتعاون المشترك مابين جامعة اليرموك والحكومة الألمانية عام 1984م، وتمّ افتتاحه رسمياً عام 1988م، حيث تشرفّت جامعة اليرموك وكلية الآثار بتفضّل جلالة الملكة نور الحسين بافتتاحه كجزء من كلية الآثار والأنثروبولوجيا في الجامعة. وفي عام 2002م، تمّ افتتاح قاعة المسكوكات التابعة للمتحف برعاية جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين.

المعروضات

يزخر المتحف بالعديد من اللقى الأثرية النادرة التي تمثّل مختلف الحقبات الزمنية ابتداءً بالعصور الحجرية وحتى عصرنا الحالي. وتعكس مقتنيات المتحف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية للمجتمع، حيث تُبرز الدور الفني لحياة الشعوب في الفترات المختلفة، ومدى قدرة تلك الشعوب على الاستفادة من معطيات البيئة المحيطة بهم ومدى تأثرهم بالحضارات الأخرى. كما وترتبط هذه المقتنيات بين القديم والحديث عن طريق نقل الأفكار والتقنيات والأدوات المستخدمة عبر الأجيال المتعاقبة.

الأهداف

يعرض متحف التراث الأردني المقتنيات الأثرية والتراثية على حدّ سواء، ليلبي حاجات ورغبات الزائرين في المعرفة والثقافة. حيث يقدّم المتحف نشاطات متعدّدة ومختلفة للمجتمع والباحثين والطلبة بمختلف الأعمار والفئات. وهو يعدّ داراً للثقافة والفنون المختلفة، حيث يظهر ذلك من خلال المعروضات التي يقدّمها سواء أكانت أثرية أو تراثية، ويساعد على الترويج والتنشيط السياحي، وبذلك يعتبر من الأماكن المهمة للجذب السياحي في شمال الأردن. وللمتحف وظائف متعدّدة منها حماية القطع والمقتنيات من أيّ ضرر يلحق بها كالعيبث والتشويه والسرقة، وغير ذلك، وعرض المقتنيات واللّقى ضمن فترات زمنية متعاقبة لإظهار مراحل التطوّر الحضاري التي شهدها الأردن على مرّ العصور، والتي أسهمت في تنمية العلاقات والاتصالات الثقافية والتوزيع السكاني والحياة الاقتصادية. ويُعدّ المتحف من وسائل الاتّصال المباشر والفاعل الذي يقوم بتوفير المعلومة والمتعلّم في مكان واحد، ليسهل عمليّة الاتصال الثقافي بوضوح، ويقوم بنقل وإيصال المعلومات والمعارف التعليمية إلى كافّة أفراد المجتمع. كما يهدف المتحف إلى إثراء وتنويع المفاهيم بين أفراد المجتمع من خلال مخاطبة الفئات العمرية المختلفة لإفادتهم والاستفادة منهم لتعميق وتعزيز الهوية الوطنية لديهم، ولزيادة الوعي بأهميّة التراث الحضاري الأردني.

قاعات العرض

يتكوّن المتحف من طابقين؛ يحتوي الأول على أربع صالات تمّ تجهيزها لعرض المقتنيات واللقى الأثرية حسب تسلسلها الزمني. فالصالة الأولى تعرض مراحل عصور ما قبل التاريخ التي تتضمّن مجتمعات «جمع الطعام والصيد» و «مجتمعات القرى الزراعية». واللافت للنظر المعروضات النادرة المرتبطة بهذه المرحلة، على سبيل المثال «الهيكّل العظمي» الذي يعتبر أقدم هيكّل عظمي مكتشف في الأردن عثر عليه في موقع الحرّانة، إضافة إلى تماثيل عين غزال التي تعتبر من أقدم التماثيل المكتشفة في العالم لغاية الآن. كما يعرض المتحف المرحلة اللاحقة للعصور الحجرية وبدايات الإنتاج التي تتمثّل في العصر الحجري الحديث والحجري النحاسي.

أمّا الصالة الثانية تتحدّث عن المظاهر المتعلّقة بالعصور البرونزية كظهور المناطق الصناعية والسكنية، وظهور النظام السياسي، وابتكار طرق جديدة ومنظمة في مجال التعدين كأحد مقومات الاقتصاد التي تبين العلاقات التجارية بين الأردن ومنطقة الشرق القديم من خلال إبراز أهم المقتنيات التي استخدمها الإنسان في هذه المرحلة. كما وتظهر العصور الحديدية التي تتمثّل بظهور ممالك عمون ومواب وأدوم جنوب الأردن. والصالة الثالثة تعرض جانباً مهماً من جوانب التطوّر الحضاري المتمثّل بظهور مملكة الأنباط جنوب الأردن، والتي تميّزت بظهور الأنظمة المعمارية ذات الجمالية العالية، وصناعة الفخار النبطي المميّز، واستخدام أساليب الري المتطورة. وقد تمّ افتتاح قاعة عرض جديدة في الطابق الثاني، كجزء مكمل

لمرافق المتحف، تختصّ بعرض المقتنيات والقطع الأثرية التي تعود للفترة النبطية، وقد جُهزت بتقنيات علمية مناسبة للعرض. كما يعرض المتحف مقتنيات تتعلّق بالفترات اليونانية والرومانية والبيزنطية التي شهدتها الأردن. ويظهر المتحف أيضاً في الصالة الرابعة بعض الحضارات التي تعاقبت على منطقة الأردن خلال الفترات الإسلامية كالأُموية والعباسية والأيوبيّة والملوكيّة وانتهاء بالفترة العثمانية، والتي بدورها عبّرت عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

يُظهر المتحف بعض جوانب الحياة التراثية الاجتماعية والاقتصادية والتي كانت سائدة في القرن العشرين، والمتمثلة بعرض نموذج عن البيوت الريفية التي تعبّر عن فن العمارة الأردنية المحلية، والتي تعتبر مصدراً هاماً لجمع المعلومات عن حياة الناس، ومدى تكيفهم مع البيئة المحيطة واستفادتهم منها.

أمّا الطابق الثاني، فإنّه يستعرض تاريخ وتطور تقنيات تصنيع الأدوات التي استخدمها الإنسان في حياته اليومية، مثل الأدوات الحجرية، وأشكال التعدين، والرسومات الصخرية، وصناعة السلال والمنسوجات والزجاج، بالإضافة إلى ملامح من تطوّر صناعة الفخار في الأردن، وتقديم بعض النقوش والأختام والتعاويذ التي تعبّر عن النواحي العقائدية التي كانت سائدة في الأردن.

قاعة العرض المؤقت

تمّ تخصيص هذه القاعة لإقامة المعارض المؤقتة، التي تُقام في أوقات معينة ولفترة محدّدة من الزمن، عن طريق تقديم المهارات والمواضيع المختلفة

دور الضرب والقطع النقديّة التي استخدمت للتداول في مختلف الحضارات المتعاقبة على أرض الأردن.

المستودع

يحتوي متحف التراث الأردني مستودعات تضم قطع أثرية وتراثية ومقتنيات مختلفة تعود إلى أزمنة وحضارات ضاربة في التاريخ، كالقطع الفخاريّة والصوانيّة والزجاجيّة والحجريّة، بالإضافة إلى المقتنيات التراثية الجلديّة والخشبيّة والنسيجيّة وأدوات الزينة والحلي والمجوهرات وغيرها، ويعتبر المستودع الحلقة الوصل ما بين نتائج الحفريات والمشاريع والتقنيات المختلفة وبين المتحف، حيث يتمّ من خلاله عمليّات التخزين والمحافظة على القطع والفرز والتوثيق، وتسجيل المعلومات المختلفة، تمهيداً إلى عرض القطع المختارة في المتحف ضمن أولويّات معيّنة وأصول عرض محدّدة.

قسم الصيانة والترميم

يستعين المتحف بقسم الصيانة والترميم في كليّة الآثار والأنثروبولوجيا، والذي بدوره يعمل على صيانة وترميم المقتنيات الأثرية والتراثية للمحافظة عليها من التلف وضمان ديمومتها لفترة أطول. وذلك عن طريق صيانتها وترميمها بالطرق العلميّة الصحيحة، واستخدام تقنيات متعدّدة تتناسب مع طبيعة القطع، حيث يتمّ ذلك من قبل كادر من المتخصّصين في علم الصيانة والترميم.

قسم المختبرات

يتمّ الإستعانة أيضاً بقسم المختبرات في الكليّة لفحص العينات التي يتمّ العثور عليها من خلال حفريات

الموجّهة لفئات المجتمع باختلاف مستوياتهم، والتي تتضمّن مجموعة من الثقافات والفنون التي تعتمد على وسائل تعليم ومخاطبة مختلفة، وذلك من خلال ترتيب بعض المعروضات وتصنيفها وتنظيمها وعرضها بشكل متقن ومتكامل، وفق خطة محدّدة لتحقيق أهداف معيّنة.

قاعة المسكوكات

تمّ استحداث قاعة المسكوكات التابعة لمتحف التراث الأردني عام 2002م، لتحقيق أهداف المتحف في حفظ وتوثيق التراث الحضاري، حيث تعتبر النقود من أهمّ المصادر التي تؤثّق التاريخ البشريّ على مرّ الزمان وتدلّ على تاريخ الشعوب وحكّامها، وتعبّر عن الأحداث التي مرّت في حياة تلك الشعوب ومدى تقدّمها في سكّ النقود، كما وتعبّر عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والدينيّة للمجتمع.

تشتمل القاعة على عرض العديد من العملات الذهبيّة والفضيّة والبرونزيّة وفق التسلسل التاريخي لها. فتبدأ بعرض مجموعة من الخرز والودع والصدف الذي استخدمه الإنسان للمقايضة في «مرحلة ما قبل النقود»، ومن ثمّ «مرحلة استخدام العملة» التي تتمثّل بعرض العملات التي تمّ تداولها في الأردن عبر العصور، بدءاً بالمسكوكات الليديّة والهنسيّة والنبطيّة والرومانيّة والبيزنطيّة مروراً بالمسكوكات الإسلاميّة الأمويّة والعباسيّة والأيوبيّة والمملوكيّة والعثمانيّة وانتهاءً بالمسكوكات الهاشميّة.

كما ويوجد في قاعة المسكوكات مجسّمات تتضمّن دور الضرب المختلفة، وفرن السّباكة، وأهمّ الأدوات التي استخدمت في سكّ النقود للتعبير عن انتشار

والصوانية، وإنتاج الجص واستعمالاته، وتطور التعدين، وأنظمة المياه، وتطور العمارة والمواد المستخدمة في البناء، وتقنيات إنتاج الطعام. كما ويجري العمل على تعزيز المتحف بخزائن عرض إضافية في الطابق الأول لاستخدامها لعرض أكبر قدر ممكن من القطع للزوار، بالإضافة إلى إدخال تكنولوجيا متقدمة لتصميم موقع إلكتروني خاص بالمتحف ومقتنياته مما يسهل على الزائر عملية الوصول للمعلومات المتعلقة بقطع المتحف كافة. ويذكر أن الجامعة قامت مؤخراً بوضع تعليمات تنظيمية وتنفيذية خاصة تنظم العمل فيه.

الكثية، وذلك لدراسة القطع غير المدروسة، باستخدام الأجهزة والمعدات الحديثة المختصة في هذا المجال، وتسجيل المعلومات الخاصة بها قبل إدخالها إلى قيود المتحف، بالإضافة إلى تصويرها من أجل إتمام عمليات التوثيق الخاصة بالقطع.

الرؤية المستقبلية لتطوير المتحف

يقدم المتحف كافة الوسائل لخدمة الزائر وإيصال المعلومة الصحيحة للجمهور، وذلك من خلال إعداد الخطط المناسبة لإعادة هيكلة المتحف، حيث يتم العمل حالياً على تطوير الطابق الثاني بهدف إبراز تقنيات الإنتاج المختلفة كتقنية إنتاج الأدوات الحجرية

الأيقونات البيزنطية ودورها الرائد في حياة الكنيسة التعبدية

عبد الرحمن السروجي و ريتا الداود

معنى كلمة أيقونة

ولقد كان للأيقونة البيزنطية خصوصية انعكست على الموضوعات الفنية المصورة والأسلوب المستخدم في رسم الأيقونات، نتيجة لتاريخ الديانة المسيحية ونشأتها والظروف السياسية وعلاقتها بتأسيس الكنيسة البيزنطية والخلافات المذهبية بينها وبين الكنائس الأخرى مثل الكنيسة القبطية والكنيسة الكاثوليكية (جرجس، 1965 ص 2).

وتعتبر الأيقونة هي أداة صلاة وتضرع ووسيلة تمجيد للسيد للمسيح، فأمام الأيقونة يصلي المسيحيون، ويرسمون علامة الصليب، ويضيئون الشموع، ويشعلون الزيوت، ويتباركون بها.

وظلت كلمة أيقونة لفترات طويلة تعنى صورة لقيس أو ميت، ومن ثم ارتبطت بالتصوير الديني في إطار رمزي. وكانت لا بد أن ترسم على لوحات خشبية، وأن تكون بورتريه (وجه) شخصي أو صورة شخصية لموضوع ديني مسيحي، وثمة اعتقاد سائد بأن جميع الصور الموضوعية أو البورتريه (الوجه) التي تنتمي للتقاليد المسيحية تندرج تحت لفظ أيقونة (لانجن، 1992 ص 62).

والأيقونة ذات رسالة تعليمية تقوم بدور فاعل في حياة الكنيسة التعبدية. فمن خلال لغة الألوان البسيطة، تعلن الأيقونة الإنجيل المقدس وتوضح تعاليم الكنيسة، إذ نجد أن المؤيدين للأيقونات يرون أن الكتاب المقدس ما هو إلا أيقونة إلهية، فالأيقونة كتاب مقدس مفتوح للجميع مسجل بلغة الألوان (Skalova, Z.1990: p92).

الأيقونة كلمة يونانية الأصل (εἰκών) يقصد بها صورة دينية، وهي مشتقة من الفعل Eikonito بمعنى (أنا أشبه)، ثم أصبحت اصطلاحاً يطلق في العصر البيزنطي على اللوحات الخشبية التي تحتوى صورة بالألوان تمثل عادة موضوعات دينية مسيحية تشمل صور للسيد المسيح أو العذراء أو الرسل والشهداء والقديسين وغير ذلك من الموضوعات الدينية المسيحية التي وردت في التوراة أو الإنجيل أو في تاريخ الكنيسة.

وظهرت الأيقونات لتساعد قادة الدين الجديد (المسيحية) في شرح وتبسيط ذلك الدين للبسطاء والعامّة من أفراد الشعب من خلال تصوير الموضوعات على الحوامل الخشبية (تدروس، 1995: ص 24).

وتزخر المتاحف والكنائس والأديرة في معظم دول العالم بالآلاف من الأيقونات المنفذة بأساليب وتقنيات متنوعة ترجع إلى عصور مختلفة بدءاً من القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وتمثل الأيقونات وجهاً حيويّاً من وجوه الفن بوجه عام والفن البيزنطي بوجه خاص، وهي تملك العديد من القيم الدينية والفنية والتاريخية والتعليمية (السروجي، 1977 ص 7). تعتبر الأيقونات جزءاً من تكوين الكنيسة الشرقية، وهي تفسير وشرح للكتاب المقدس (الإنجيل)، علاوة على كونها وسيلة تعليمية.



صورة (1): وجه من وجوه الفيوم على مومياء.

صورته، وأرسل المنديل مع الرسول إلى الملك الذي مسح به أوجاعه فشفي. وهذه القصة تروي لنا واحدة من أقدم الروايات عن صورة للسيد المسيح (لأنجن، 1992 ص 63).

وأورد كل من سكالوفا وجابرا (Skalova and Gabra) قصة أخرى عن أول الأيقونات، وهي أن القديس لوقا (الإنجيلي) رأى السيدة مريم العذراء

ويظهر في القرن الثاني الميلادي مصطلح (الأيقونوجرافية). وهو مصطلح يعنى معالجة الفنان لموضوع من الموضوعات، كإنجاز فنى لعدد من الصور والتماثيل لحضارة من الحضارات وعصر من العصور مع تصنيفها ووصفها ويمكن إطلاق هذا المصطلح على الصور الشخصية (البورتريهات). والذى لا شك فيه، هو أن فن تصوير الأيقونات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين المسيحي والأيقونة نموذج تصويري لشخص مات وانتقل بأعماله الخيرة للعالم الآخر، ومن ثم صار قدوة وصارت أعماله مثلاً يحتذى به عبر الزمن. وبما أن تلك الأمثلة قليلة في العصر المسيحي المبكر وأن هؤلاء حملوا على عاتقهم مصير المسيحية الأولى، فإن الاتجاه نحو تقديسهم والاحتفاء بهم شيء تمت ممارسته في مصر، قبل أي ولاية أخرى من الولايات الرومانية (البحيري، 2012 ص 5).

نشأة فن الأيقونة

نشأ فن الأيقونة وارتبط بالدين المسيحي، وأصبحت الأيقونة تحظى بتبجيل كبير ليس على المستوى الشعبي فقط، وإنما على المستوى الرسمي أيضاً. ويحدثنا العديد من المؤرخين، منهم (زكريا بنسباً) عن أول الأيقونات التي ظهرت في العصر المسيحي المبكر، ويروى أنه كان في زمن السيد المسيح ملك يدعى (أبجر Abgar) كان ملكاً على ولاية (Edessa) وهي الرها حالياً، عانى هذا الملك طويلاً من أمراض عدة وعندما سمع بمعجزات السيد المسيح، بعث له برسالة، يرجوه فيها بزيارة مملكته ليمنحه الشفاء ورجاه لو أنه قبل العيش في مملكته المتواضعة بعيداً عن الذين لا يؤمنون به أو يبغضونه. وكان أحد المبعوثين رساماً فأراد أن يصور السيد المسيح فلم يستطع من هيئته، ولم يكن السيد المسيح بمقدوره الذهاب، فقام بوضع منديل على وجهه فانطبعت عليه



صورة (3): أيقونة بيزنطية.

ومما يؤكد هذا أنه عندما حاول القديس (أثناسيوس) أن يفسر عبارة (الكلمة صارت جسداً) في إنجيل يوحنا، استخدم رمزاً وثنياً لصورة الإمبراطور، وأضاف في شرحه ذلك أن الاحترام والتقدير الذى يقدم لصورة الإمبراطور هو بمثابة تبجيل مقدّم للأصل، وهو الإمبراطور، وبالتالي فالإثنان واحد (الصورة والأصل) (متوشلح، 2014 ص153) (صور 1-3).

اللوحات الفنية السابقة على الأيقونات

نشأ الفن مع الإنسان منذ بدأت الحياة الإنسانية، فقد بدأ فنانون عصور ما قبل التاريخ بتزيين كهفه بنقوش ورسوم عبرت عن معتقداته في ذلك الوقت. وكانت الوظيفة الأساسية للفن مع الإنسان البدائي هي منحه القوة إزاء الطبيعة والعدو ورفيق الجنس والواقع. لم

بعد رفعها، وأنها قالت له أرسم صورة لي وبعدها لن تنسى وجهي ابداً. وكان لوقا رساماً فقام برسمها بالألوان على قطعة من الخشب، فأسعدها ذلك كثيراً، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن تعلق صورها داخل الكنائس (Skalova, Z.1990: p99).

ويتضح مما سبق، أن الغرض من الأيقونة هو تذكير الأتباع بسيرة صاحب الأيقونة، وكذلك تقريب العقيدة الدينية التي كانت لا تزال جديدة على عقول العامة، نظراً لحدثة عهدهم بالوثنية، وعدم قدرة هؤلاء العامة على إدراك الحقائق المعنوية التي بشرت بها المسيحية، حينئذ استعان رجال الدين بها، لتقريب المذهب الجديد لعقول هؤلاء البسطاء (اسماعيل، 2006 ص 397).



صورة (2): أيقونة قبطية.

بالشكل عند الإنسان الأول منذ 7000 ق.م (جرجس، 1965 ص17).

والتصوير بجميع أنواعه كان معروفاً منذ فجر التاريخ، ومنذ العصر الفرعوني إعتاد الفراعنة تغطية توابيتهم الخشبية بطبقة تحضير للتلوين عليها، ثم يتم تلوينها باستخدام الأكاسيد الطبيعية وبأسلوب التمبر، ثم نشأ فن الكرتوناج (الأقنعة الجصية). ولكن فكرة التصوير على الخشب ظهرت في العصر اليوناني-الروماني في رسم وجوه الموتى بالألوان على لوحات خشبية توضع على التوابيت. وقد استمرت هذه العادة في بداية العصر القبطي، وتعتبر وجوه الفيوم مدرسة خاصة ظهرت في منطقة الفيوم وتتميز بخروجها عن الإطار المصري التقليدي (علام، 1991 ص85). وهذه الرسوم ظهرت للمرة الأولى في النصف الأول من القرن الأول الميلادي، حيث يتم الرسم على الخشب مباشرة، وأحياناً بعد وضع طبقة من الجبس أو على النسيج بعد تغطيته بطبقة من الجص وباستخدام أسلوب التصوير الشمعي (صور4-6) (حلمي، 2014 ص427).

يكن الفن البدائي نمطاً واحداً في كل البيئات وكل الأزمان (فؤاد، 2003 ص3)، بل نجده يختلف باختلاف الظروف البيئية المكانية والزمانية التي عاشها الإنسان. ومرّت الأساليب الفنية بمراحل متعددة اختلفت بمرور الزمن وتطور الإنسان الفكري والعقلي، وكان لكل مرحلة نمطها الفني الخاص بها الذي يتلاءم مع الظروف والبيئة والسياسة والديانة لتلك المرحلة مما أوجد مجالات عديدة من الفنون من بينها التصوير على اللوحات (إسماعيل، 2006 ص398).

وتطلق كلمة فن عادة علي ما نسميه (الفنون الجميلة) سواء كانت تصويرية أو تشكيلية أو معمارية، وتطلق كذلك على الفنون التي نستخدمها في حياتنا اليومية كالفنون التطبيقية أو الفنون الزخرفية (حماد، 1973 ص44).

ومنذ بدء الحياة يميل الإنسان إلى الإبداع والجمال، وقد لازم الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ الشعور بالزخرفة من الناحية الفنية. كما يدل الكشف الأثري علي أن نمو الإحساس باللون جاء بعد الإحساس



صورة (4): حجاب كنيسة جورجوس (الخضر) بعجلون.

التي كانت ترسم للإمبراطور وتزين المعابد والأماكن العامة في الفترات الوثنية، والتي سميت بلوحة المجد (Lauraton)، المشتقة من (laurus) (أي لوحة المجد للإمبراطور)

وهنا يبرز إحتياج المسيحيين في تلك الفترات الأولى للمسيحية في عصر الإضطهاد، إلى الأيقونة، حيث كان يجب على الشعب تقديم القرابين، وسكب الزيت والإحتفاء التعبدية لصورة الإمبراطور (لوحة المجد). وفي مراسم الاحتفال الخاصة، كانت تُحمل اللوحة الشخصية للإمبراطور في موكب مهيب، وحتى بعد أن أصبحت المسيحية الدين الرسمي للدولة، ظلت اللوحة الشخصية للإمبراطور (Lauraton) تقليداً متبعاً (اسكالوفا، 1992 ص 92).

وكان يتم إحترام الإمبراطور عن طريق تبجيل صورته، وإضاءة الشموع أمامها، بالرغم من أن الإمبراطور رجل مصيره الموت، ويحكم مثل باقي البشر، فمن يقدم الإحترام لصورة القديس أو السيد العذراء، فإنه في الواقع يقدم التبجيل والإحترام لشخص القديس، من خلال صورته.

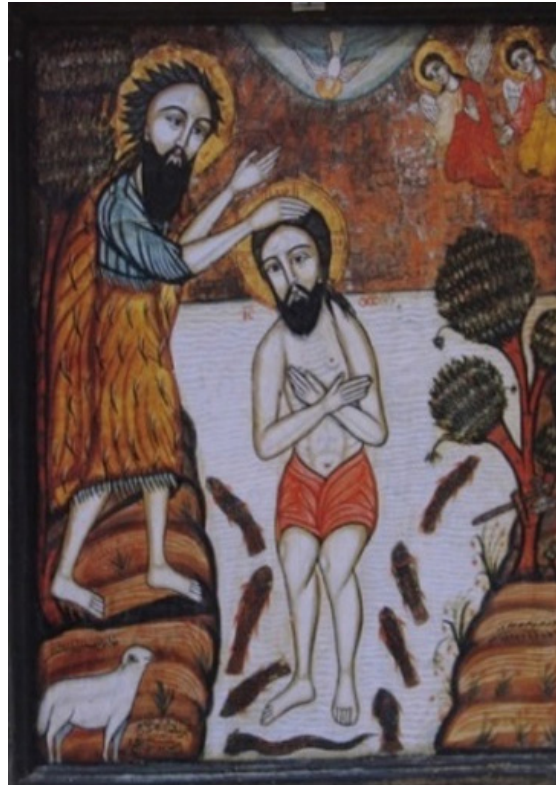
ويعود السبب في أنه لم يتبق لنا إلا القليل النادر من لوحة المجد هو أن الإمبراطور الجديد عندما يتولى الحكم كان يقوم بتحطيم لوحة سلفه. وقد عثر في مصر على بعض من هذه النماذج النادرة، والتي تصور (الإمبراطور (سبطيموسيفيروس) مع زوجته (جوليا دومينا) وأبنيه (كراكا وجينا) (البحيري، 2012 ص 5).

حركة تحطيم الأيقونات

يعرف أن أنصار الطبيعة الإلهية للسيد المسيح يحرمون الأيقونات، باعتبار أن الفنان لا يستطيع تصوير الطبيعة السماوية للسيد المسيح. أما المدافعون عن الأيقونات، فقد أشاروا إلى أن الأيقونات ما هي إلا وسيلة تعليمية، وأن تصوير الطبيعة البشرية للسيد



صورة (5): أيقونة عيد الميلاد.



صورة (6): أيقونة التعميد (الظهورات الإلهية) في نهر الاردن.

ويؤكد جانسون وجانسون (Jason, H and Janson, A) أنه رغم قلة معرفتنا بأصل نشأة الأيقونات، إلا أن الذي لا شك فيه، هو أنها في جزء من وجودها تنتمي إلى اللوحات الوثنية التي كانت تصور قبل المسيحية. وكان من الأعمال التي ساعدت بطريقة غير مباشرة على إنتشار الأيقونات وتبجيلها اللوحات

مصر (خاصة دير سانت كاترين) بالأيقونات، ذلك عقب وصول الفتح العربي لمصر سنة 21هـ/ 641م، وأصبح يتوفر في الدير أيقونات تعود للقرون من السادس إلى الثامن الميلادي.

وتعتبر أيقونات دير سانت كاترين من أجود الأمثلة للأيقونات البيزنطية في مصر والعالم. ويختلف مصير الأيقونات عن مصير الوجوه الجنازية التي كانت محفوظة داخل المقابر المغلقة وبعيدا عن الاستخدام (إسماعيل، 2006: ص 399).

وتجدر الإشارة إلى أن حركة تحطيم الأيقونات في العالم العربي غير واضحة، إذ أن العالم العربي في هذه الفترة كان خاضعا للحكم الإسلامي، وكان هشام بن عبد الملك، والذي عرف عهده بالتسامح الديني مع أهل الذمة، هو الخليفة الأموي (شيعة، 1988: ص 13). وفي عهد العباسيين 750م - 1258م ظهر التسامح الديني وعم أرجاء البلاد وأطلقوا الحرية للمسيحيين، بل وصل بهم الأمر إلى توليهم للمناصب القيادية الهامة في البلاد (قادوس، 2002: ص 199).

ومما لاشك فيه أن طبيعة الأيقونة، وهي من مواد عضوية سريعة التلف، وكذلك طبيعة استخدامها، حيث تتعرض للمس والتعبيل بشكل يومي والنقل والتحريك في المناسبات والأعياد، أدى إلى سرعة تلفها وعدم صمودها أمام عوامل التلف.

وبالرغم من أن أيقونات الفترة من القرن السابع إلى القرن السابع عشر الميلادي، لم تستطع أن تتجنب عوامل الزمن من دمار مثل ما حدث عام (1804م) في زمن البطريرك البابا (كيرلس الرابع) أن جمع أكثر الأيقونات من معظم الكنائس وأمر بحرقها، لأنه رأى أن الأقباط ببالغون في تبجيلها، وهذا يفسر وجود القليل من الأيقونات التي ترجع للقرن السابع عشر الميلادي بالمقارنة بما وجد خلال القرن الثامن عشر التي يوجد منها الكثير، وهذه الفترة من أهم فترات

المسيح يتفق مع الإمكانات البشرية والعقلية للمؤمنين به، حيث يصور السيد المسيح بهيئته البشرية باعتبار أنه إنسان عاش بينهم (قادوس، 2002: ص 198).

وفي عام 717 - 740م تولى الامبراطور ليو الثالث مقاليد الحكم، ونتيجة للنقص المتزايد في إيرادات الدولة وقلة عدد المجندين، والنقص في الأيدي العاملة لإنصرافهم إلى العبادة في الكنائس والأديرة، فقد أصدر الإمبراطور في عام 726م قراراً بتحريم الصور الدينية وأمر بتحطيمها، وحدثت ثورة عارمة ضد هذا القرار ليس في القسطنطينية وحدها بل في البلقان وفي الأقاليم الغربية خاصة إيطاليا. ولم يكتف بذلك بل تعداه إلى إغلاق المدارس التابعة للكنيسة. وجاء من بعد ليو الثالث ابنه قسطنطين الخامس الذي حكم من عام 740 - 775م، وسار على نهج أبيه. وبتولي الملكة تيودورا مقاليد العرش في عام 843م، عاد فن رسم الأيقونة في الكنائس والأديرة إلى ما كان عليه من ذي قبل (شيعة، 1998: ص 13).

استمرت فترات تحطيم الأيقونات حتى عام (843م)، تخللتها فترة توقف قصيرة من عام (787م) إلى عام (815م). بعدها تقرر دور الأيقونة داخل الكنيسة وخارجها ووضع لها القواعد الخاصة برسمها وهي:

- ألا تكون الأيقونة من نتاج الإبداع الشخصي للرسم.

- أن يخضع رسمها لقواعد وتقاليد ثابتة.

وقد أدى هذا الصراع إلى ضعف أهمية الأيقونة على المستوى الديني والطقوسي، وهبطت أسهم الأيقونات في العالم الغربي. ولكن في الشرق أدى خضوع بلاد الشام ومصر للحكم الإسلامي، أثناء فترة التحريم للأيقونات، إلى أنها أصبحت بعيدة كل البعد عن حركة تحطيم الأيقونات الناتجة عن قرارات الإمبراطور البيزنطي والمجامع الدينية. وكانت فلسطين والقدس من المصادر الهامة لمد

والألوان والخصائص مع اللوحات الموقعة. وقد أشار العديد من الباحثين، إلى أنه كان يقوم بتنفيذ الأيقونة أكثر من شخص، حيث كانت تتم صناعتها في مرسوم خاص حيث كان الفنان الكبير هو رئيس العمل وله مساعدين يختص المساعدين برسم الخلفية والتذهيب والملابس، بينما يقوم رئيس العمل (الفنان) برسم الوجوه والأيدي والهالات، ويذكر عن القديس لوقا الإنجيلي أنه كان مصورا بارعا (لانجن، 1992 ص69).

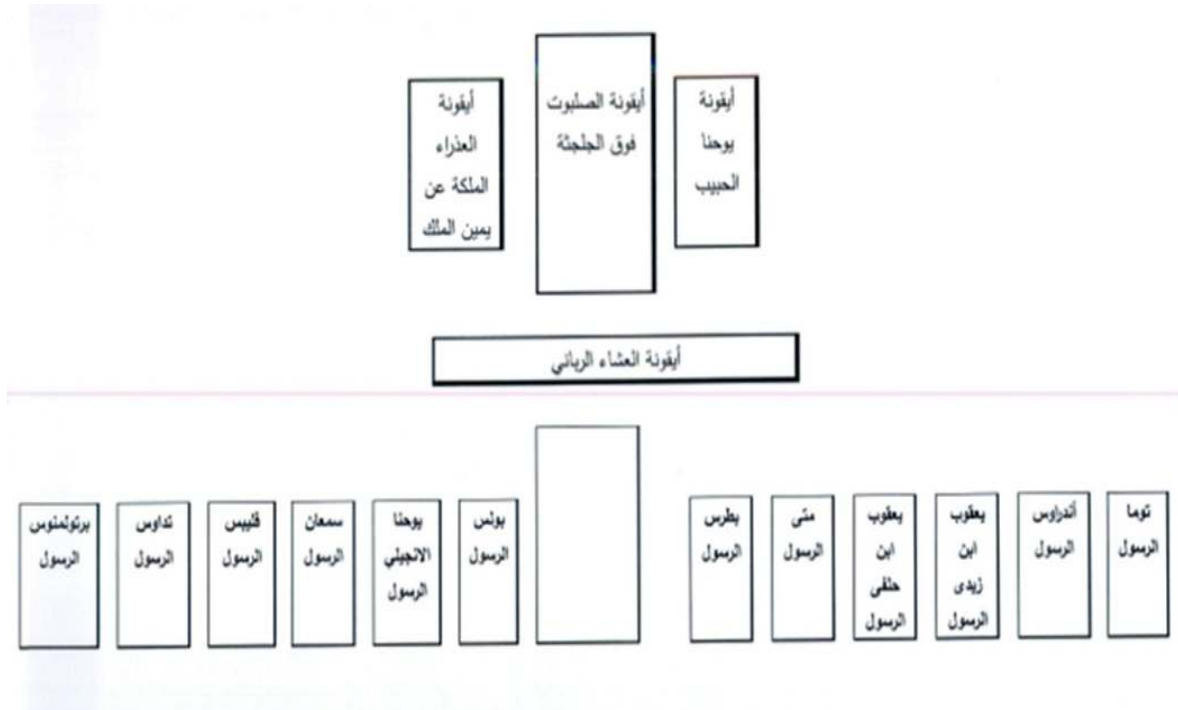
ترتيب أيقونات الرسل (تلاميذ السيد المسيح) على حامل الأيقونات داخل الكنيسة البيزنطية

وعلى جوانب أيقونة العشاء الأخير ألفينا الإثنا عشر تلميذاً بترتيب الرسل، طبقاً لترتيبهم في الكنيسة البيزنطية (شكل 1) (صورة 7).

انتشار الأيقونات في معظم كنائس مصر. حيث شهد فن الأيقونات تطوراً كبيراً في فترة القرن الثامن عشر، كما زاد ارتباطها بالطقوس الدينية (عكاشة، 1993: ص1376).

وكان فن الأيقونات قد ازدهر في القسطنطينية، في القرن الثاني عشر الميلادي وازدهر بصفة خاصة في روسيا في القرن الخامس عشر الميلادي، كما ظهرت مجموعة من الرسامين على قدر كبير من الثقافة الدينية والفنية، وظهرت لهم مدرسة فنية تتلمذ فيها مجموعة كبيرة من الرسامين إلتزموا بأسلوبهم الفني، كما حملت الأيقونة توقيعات وكتابات بالعديد من اللغات في معظم كنائس العالم (البحيري، 2012: ص8).

ومن الملاحظ أنه وجد على بعض الأيقونات توقيعات لفنانين قاموا بعملها، وأيقونات أخرى ليس عليها توقيع لكن تشبهها في السمات الفنية من حيث الرسم



شكل(1) طريقة ترتيب أيقونات تلاميذ السيد المسيح الأثني عشر على حامل الأيقونات داخل الكنيسة البيزنطية.

9. سمعان الرسول.
10. فليبي الرسول.
11. تداوس الرسول.
12. برثولمئوس.

أهم الموضوعات التي تناولتها الأيقونات ما يلي: (صور 4-14)

1. أيقونة البشارة: وهي تتناول تبشير السيدة العذراء بالسيد المسيح وقد صور برموز متعددة.
2. أيقونة عيد الميلاد: وهي خاصة بميلاد السيد المسيح.
3. أيقونة العماد: وهي خاصة بطقس التعميد بعد الولادة وهي خاصة بالأطفال.
4. أيقونة العشاء الأخير: وهي خاصة بالسيد المسيح وتلاميذه وهي تمثل مائدة عليها الخبز والكأس في حضور السيد المسيح وتلاميذه.
5. أيقونة الصلب: وهي خاصة بصلب السيد المسيح، وكان يصور فيها السيد المسيح وعلى رأسه أكاليل الشوك، دلالة على الآلام وقسوة الصلب لدى المسيحيين.
6. أيقونة القيامة: وهي تمثل موضوع القيامة حسب نظام الكنائس التقليدية.
7. أيقونة السيدة العذراء والسيد المسيح: وهي تمثل السيدة العذراء وهي تحمل السيد المسيح، وهي من أشهر الأيقونات البيزنطية تمثيلاً.
8. أيقونة الملاك ميخائيل: وهي تمثل عيد الملاك ميخائيل.
9. أيقونة جورج يوس (الخضر): يمتطي الحصان ويطعن الشر المرموز له بالتمساح. (السرياني، 1995: ص105).



صورة (7): أيقونة البشارة.

ست تلاميذ على الجانب الأيمن وهم حسب الترتيب الكنسي:

1. بطرس الرسول، ويصور دائماً قرب السيد المسيح على اليمين.
 2. متى الرسول.
 3. يعقوب بن حلفى الرسول.
 4. يعقوب ابن زبدي الرسول.
 5. أندراوس الرسول.
 6. توما الرسول.
- ست تلاميذ على الجانب الأيسر وهم حسب الترتيب الكنسي:
7. بولس الرسول.
 8. يوحنا الانجيلي الرسول.

الألوان ودلالاتها في الفن البيزنطي

اللون الأبيض:

يدل على الفداء بدم المخلصن ويُلبس في أعياد الشهداء وجزاز المسيح.

اللون الأزرق:

يدل على الصفاء والقداسة، ويلبس في عيد الغطاس وأعياد العذراء والقديسات الباروات.

اللون الأخضر:

يرمز إلى النمو الروحي والازدهار بمجيء

اللون الذهبي:

يدل على المجد والنور الذي يدخل في خبرته القديسون النساك، يلبس في أعياد السيد مثل الدخول وفي أعياد الأبرار النساك ورؤساء الكهنة.

اللون البنفسجي:

فهو لون الحزن رسمياً، ولذلك فهو يهيمن على لباس الكهنة في وقت الصوم الأربعيني.



صورة (9): أيقونة السيدة العذراء والسيد المسيح.



صورة (8): أيقونة الصلب.



صورة (12): أيقونة القديس جورج يوس (الخضر).



صورة (10): أيقونة القيامة.



صورة (11): أيقونة تنزيل المصلوب.



صورة (13): أيقونة الملاك ميخائيل.



صورة (14): أيقونة ثلاثية جامعة لأكثر من موضوع.

قائمة المراجع

- أسكالوفا، سوزانا. 1992. الفن والثقافة القبطية: المشكلات الخاصة لصيانة الأيقونات في مصر. القاهرة، دار شهى للنشر.
- إسماعيل، فتحي. 2006. الأسلوب البيزنطي لفن تصوير الأيقونات دير سانت كاترين وأثره في أيقونات كنيسة الروم الأرثوذكس في دمياط (النصف الثاني من القرن الثامن عشر) دراسة فنية وأثرية. مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، العدد العشرون. مصر.
- البحيري، محمود. 2012. دراسة تأثير التلف الميكروبيولوجي على الأيقونات داخل بعض الكنائس المصرية وطرق علاجها وصيانتها، رسالة ماجستير، مصر، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- السروجي، عبد الرحمن. 1997. دراسة علاج وصيانة الأيقونات القبطية تطبيقاً على أيقونات من بعض متاحف وكنائس وأديرة الوجه البحري. ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر.
- السرياني، يوساب. 1995. الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحي. القاهرة، مطابع الأنبا رويس. مصر.
- جرجس، عوض الله. 1965. اللوحات المصورة بالمتحف القبطي. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. مصر.
- حماد، محمد. 1973. تكنولوجيا التصوير – الوسائل الصناعية بالتصوير وتاريخها.
- حلمي، فاطمة، محمد عبدالحارث، حسن عامر، سحر اسماعيل، 2014. ترميم وصيانة بورتريه مومياء من العصر الروماني (القرن الثاني الميلادي) بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية. المؤتمر الأول مصر ودول حوض البحر الأبيض المتوسط عبر العصور، 425-454 جامعة القاهرة، مصر.
- شريحة، مصطفى. 1988. دراسات في العمارة والفنون القبطية. هيئة الآثار المصرية. مصر.
- عكاشة، ثروت. 1976. الفن المصري القديم، المجلد الثالث، دار المعارف، مصر.
- فؤاد، منى. 2003. ترميم الصور الجدارية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة. مصر.
- قادوس، عزت زكي. 2002. تاريخ عام الفنون، دار البستاني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية. مصر.
- لانجن، لندا. 1992. فن رسم الأيقونات في مصر. القاهرة، دار شهدي للنشر. مصر.
- متوشلح، ميشيل. 2014. دراسة عوامل ومظاهر تلف أيقونة قبطية محفوظة بدير الملاك بنقادة، وأهم طرق الحفاظ عليها. مجلة جامعة جنوب الوادي. مصر.
- يعقوب، تادروس. 1995. الكنيسة بيت الله، دراسات في التقليد الكنسي والأيقونات. مكتبة نبع الفكر، الإسكندرية.
- Skalov, Z.1990. Conservation problem in Egypt icon preliminary classification and some care studies, in "Icon committee for conservation"
- Skalova, Z. Gabra, G. 2006. Icons in the Nile valley, Egyptian international unblushing cow poufy lounging second edition, Cairo.

التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس الأثري «جدارا» 2017

عاطف الشيباب

قام قسم الآثار بكلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، بإشراف الدكتور عاطف محمد سعيد الشيباب، مدير المشروع، وفريق متخصص في مجال الآثار ضم المساح والرسام موفق البطاينة والمصور حسين ديباجه بإجراء أعمال التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس الأثري، وبمشاركة مندوبي دائرة الآثار العامة (السيد عماد عبيدات والسيدة نهاد الروسان)، وقد امتدت أعمال التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس «جدارا» في الفترة الواقعة من اليوم 9 من شهر تموز سنة 2017 حتى 10 آب من العام نفسه بهدف الكشف عن المزيد من البقايا الأثرية في موقع أم قيس ابتداءً من الفترة الهلنستية ولغاية الإسلامية، إضافةً إلى تدريب الطلاب وتوعية السكان المحليين بأهمية الموقع من النواحي التاريخية والأثرية والسياحية بهدف الوصول إلى نوعٍ من التأهيل للمنطقة المختارة لتكون جاهزةً لاستقبال السياح والزوار في المستقبل.

موقع أم قيس الأثري (جدارا)

وبروز دولة الأنباط في الأردن ودولة المكابيين في فلسطين، حيث قام القائد يومبي عام 63 ق.م باحتلال هذه المدن وكوّن هذا الحلف للوقوف ضد الأخطار الداخلية والخارجية التي كانت تواجه هذه المدن والسيطرة على الطرق التجارية الموجودة في تلك المنطقة، وقد استمر الاستيطان في مدينة أم قيس في الفترات اللاحقة البيزنطية والإسلامية وحتى الفترة العثمانية.

تقع جدارا على بعد 30 كم إلى الشمال الغربي لمدينة إربد وعلى الضفة الجنوبية لنهر اليرموك في المنطقة المسماة منطقة الحمة. وترتفع حوالي 375 م عن سطح البحر. وتحتل موقعاً متوسطاً بين بيت رأس وبيسان، وقد امتدت حدود هذه المدينة في العصر الروماني حتى وصلت بحيرة طبريا.

مخطط المدينة

يتكون المخطط من شبكة تنظيمية من الشوارع الرئيسية التي تتقاطع مع شوارع فرعية حيث تقسم المدينة إلى مناطق متعددة غير متساوية المساحة، فلم تكن الشوارع الفرعية متوازية مع الشوارع الرئيسية، وكانت مبلطة ومزودة بنظام تصريف المياه ونظام مائي متطور يحتوي على أنفاق عميقة تقطع معظم أجزاء المدينة لتوزع المياه على كافة أجزائها.

تاريخ الموقع

أسس اليونان في الأردن مدن هلنستية منها أم قيس، والتي أطلق عليها اسم جدارا منذ القدم حيث بنيت هذه المدينة المطلّة على نهر اليرموك، وكانت تحت النفوذ البطلمي، وسيطر عليها بعد ذلك السلوقيون عام 218 ق.م. وأصبحت فيما بعد إحدى مدن حلف الديكابولس الذي ظهر عند ضعف الحكم اليوناني في المنطقة،

أهم المعالم الموجودة فيها

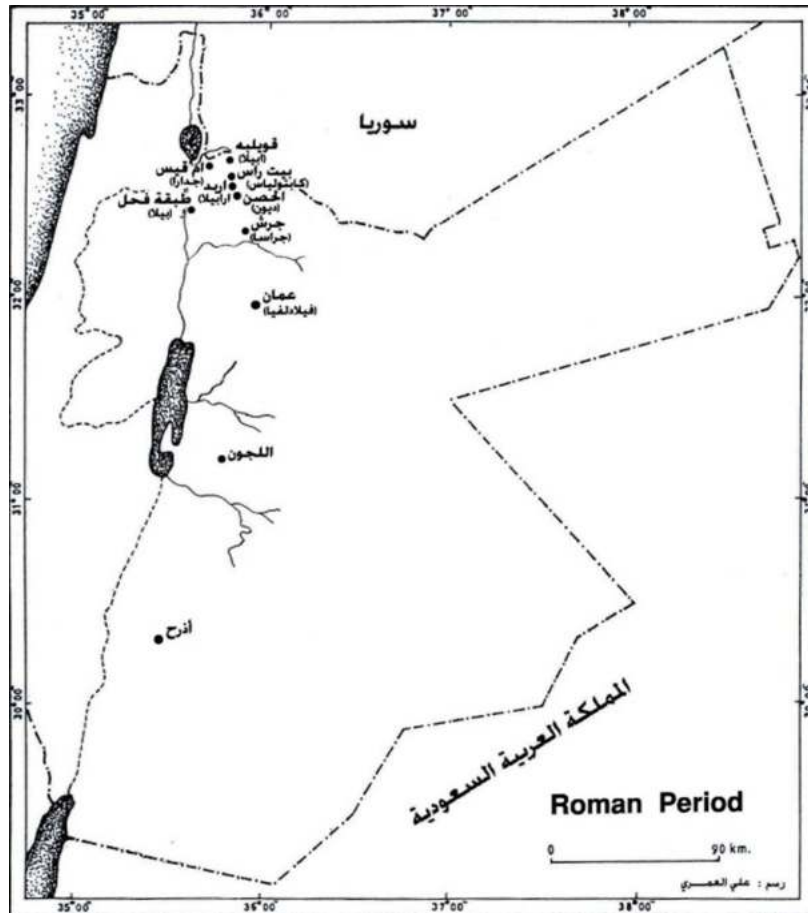
عليه اسم Cardo ، والثاني يسمى Decomanus وهو شارع معمد يلتقي بالأول.

كما يوجد في أم قيس حمامان أحدهما يقع على الضفة الجنوبية من الشارع الرئيسي على بعد 100 م عن السوق، ويقع مقابل هذا الحمام سبيل الحوريات، أما الثاني المسمى هيراكليس فيقع إلى الشمال الغربي من الحمام الأول. ويوجد خارج أسوار المدينة ميدان السباق والبوابة التذكارية التي بنيت في عصر تراجان، ويوجد للمدينة بوابة رئيسية تقع في الجهة الغربية.

إحداثيات الموقع

شمال 50962,39 شمال 50860,92
شرق 3616330,0 شرق 3616398,00

معظم الآثار الموجودة حالياً في الموقع تعود للفترتين الهلنستية والرومانية والتي تدل على إعادة الاستيطان في الفترات البيزنطية والإسلامية، إضافةً إلى القرية العثمانية الموجودة في الجهة الشرقية من الموقع. ومن أهم البقايا الأثرية الموجودة لغاية الآن المقابر، والتي يبدو أنها متركزة خارج المدينة والتي نحتت بالصخر، كما يوجد في أم قيس العديد من المسارح ومن أهمها المسرح الشمالي والمسرح الغربي، وإلى الشمال من المسرح ساحة مبلطة ببلاط حجري محاطة بأعمدة من الحجر الجيري وبازيليكاً بيزنطية ثمانية الشكل تعود إلى القرن الخامس الميلادي. يوجد في جدارا شارعان رئيسيان أحدهما يتجه من الشمال إلى الجنوب، يطلق



خارطة تبين موقع أم قيس الأثري بالنسبة لمواقع المدن العشرة الأخرى شمال الأردن

أعمال الحفر

تم استكمال أعمال الحفر الأثري في موقع أم قيس والتي أجريت في عام 2013 و2014 و2015 و2016 وخاصةً في المنطقة المحاذية لشارع الديكومانوس المتجه من الشرق إلى الغرب وهي المنطقة Z4 والتي تقع إلى الشرق من المنطقة M ، حيث تم الاستمرار في الحفر في بعض المربعات التي بدأ الحفر بها سابقاً، إضافةً إلى فتح مربعاتٍ جديدةٍ في نفس المنطقة. بدأت أعمال الحفر باتباع النظام الشبكي من خلال فتح مربعات في المناطق المذكورة، حيث تركزت التنقيبات في المناطق التالية:

المنطقة Z4



صورة توضح عمليات الحفر في موقع أم قيس الأثري

تم الاستمرار في عمليات الحفر في المربعات التي تم فتحها في المواسم السابقة (H-17, H-18, H-19, H-20, G-15, G-16, G-17, G-18)، كما تم فتح مربعاتٍ جديدةٍ (G-14, G-15, I-17).

تم البدء باستكمال الطبقات التي تقع تحت الطبقات التي تعود للفتحات الإسلامية والبيزنطية والتي تم الكشف عنها في الحفريات السابقة، واستمر الحفر في الطبقات التي تعود للفترة البيزنطية، حيث تم الوصول إلى طبقاتٍ تعود للفترة الرومانية، وقد تم معرفة ذلك

من خلال اللقى والموجودات والأوابد الأثرية كالكسر الفخارية والزجاجية، إضافةً إلى الجدران الواضحة المعالم، وبعض أنواع العظام. تم متابعة الكشف عن جدران الساحات الأمامية للمعبد الهلنستي مع التركيز على الجدار الضخم الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب في المربع رقم (G-17) باتجاه الشارع الرئيس المعمد، إذ بني هذا الجدار من حجارةٍ جيريةٍ مهذبةٍ وبأحجامٍ متوسطةٍ، متجهًا من الشمال إلى الجنوب وممتدًا على طول المربع المذكور متخللاً أيضاً المربعات (G17, G18, G19).

أبرز ما كشف في المربع رقم (G-17) قوسٌ مقنطرٌ غير نافذٍ يقع في الجهة الشرقية من المربع، مبنيٌّ من حجارةٍ كلسيةٍ مهذبةٍ تختلف طبيعتها وأسلوب بنائها عن نمط وأسلوب الحجارة المبنية في الجدار الضخم الذي يخترق المربع المذكور.

وقد تم الاستمرار في الحفر في الجزء الشرقي من المربع المذكور والذي يوجد به ذلك القوس المقنطر، وتبيّن من خلال اللقى الأثرية أنها تعود للفترة الرومانية المتأخرة، وقد تم الاستمرار في الحفر في الجزء المذكور حيث تم الوصول إلى خرزة بئرٍ مبنيةٍ من الحجر البازلتي أُرُخَت من خلال اللقى الأثرية إلى العصر الهلنستي. وقد كان هذا الاكتشاف في نهاية الحفرية، حيث تم النزول من خلال خرزة البئر إلى قاعه الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 10 أمتار، ليتبين لنا أن هناك أنفاقاً مائيةً تتفرع من قاع البئر، يتجه بعضها نحو الشمال، وتصل إلى بداية المعبد الهلنستي، ثم تتجه نحو الغرب لتتصل ببئرٍ آخرٍ، ويستمر النفق من خلاله بالاتجاه نحو الغرب، وتوجد به فتحةٌ من المحتمل أنها تصل إلى الحمام الموجود غرب المعبد الهلنستي. أما النفق الجنوبي والذي يتفرع من البئر رقم 1 فهي مغلقةٌ وملئَةٌ بالطمم ومن المحتمل أنها تصل إلى قنواتٍ تتفرع من البرك الدائرية الواقعة في الجهة الغربية الجنوبية من المعبد الهلنستي. وفي هذا

الموسم لم يتم عمل حفريات أثرية في الأنفاق المائية المذكورة نظراً لانتهاؤ فترة الحفر لهذا الموسم، حيث يحتاج الكشف عن كامل هذا النظام المائي المركزي إلى عدة مواسم من الحفريات لكشف المزيد من المعلومات عن طبيعة هذا النفق المائي المركزي.

الاكتشافات الأثرية لموسم عام 2017:

1. تم الكشف ولأول مرة وبصورة نهائية من قبل كاتب هذه المقالة عن معبد ذي تخطيط هلنستي يتكون من مدخل مُعَمَّدٍ وقدس الأقداس وساحات أمامية مقدسة، ويرتكز على منصة متدرجة، وأطلق عليه معبد ذو رواقٍ محدَّدٍ، وأعمدته من الطراز الأيوني، وجدران هذا المعبد مبنية من حجارة ضخمة ومهذبة، وقد أضافت هذه الاكتشافات معلومات جديدة حول مخططات المعابد الهلنستية في الأردن، وخاصةً أن هذا المعبد يعتبر من المعابد ذات التخطيط اليوناني النادر والمكتشف في الأردن والذي أعيد استخدامه في العصر الروماني والعصرين البيزنطي والإسلامي.



صورة توضح اكتشاف المعبد الهلنستي في موقع أم قيس الأثري

2. كما تم الكشف في هذا الموسم ولأول مرة من قبل كاتب المقالة عن مجموعة من الأنفاق المائية التي تقع في وسط مدينة أم قيس الأثرية وعلى عمق عشرات الأمتار من مستوى الشارع الرئيس، والذي كان يطلق عليه شارع الديكومانوس، ويخترق مدينة أم قيس من الشرق إلى الغرب على عمق عشرات الأمتار تحت الأرض، ويتكون من ممراتٍ يستطيع الإنسان المشي من خلالها، وتحتوي على قنواتٍ مائيةٍ مقصورةٍ تنقل المياه إلى مرافق ومنشآت المدينة المختلفة. كما ويتميز نظام الأنفاق المكتشف بأنه يحتوي على محابس حجرية يتم من خلالها فتح وإغلاق والتحكم بقوة وتوزيع المياه إلى مرافق المدينة المختلفة.



صورة فتحة البئر التي تؤدي إلى الأنفاق المائية

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الاكتشافات الجديدة تعتبر نادرة في الأردن والمنطقة المجاورة، وأن هذه الاكتشافات هي الأولى من نوعها في مدينة أم قيس وتسجل حصرياً للدكتور عاطف محمد سعيد الشيايب، مدير التنقيبات الأثرية في الموقع المذكور حيث سيتم عمل مواسم عديدة مستقبلاً في الأنفاق المذكورة، الأمر الذي سيعطي أهمية كبيرة لهذا الموقع، وسيساهم

ويتوقع مدير مشروع الكشف عن المزيد من المعالم والمنشآت المعمارية في مدينة أم قيس الأثرية في المواسم القادمة، الأمر الذي سيساهم في تأهيل زيادة الحركة السياحية لمدينة أم قيس الأثرية.

بشكل كبير في عملية تفسير موقع أم قيس الأثري من الناحية الوظيفية والمعمارية والكشف عن النظام المائي وعلاقته بباقي أجزاء مدينة أم قيس الأثرية ومدن الديكابولس الأخرى.

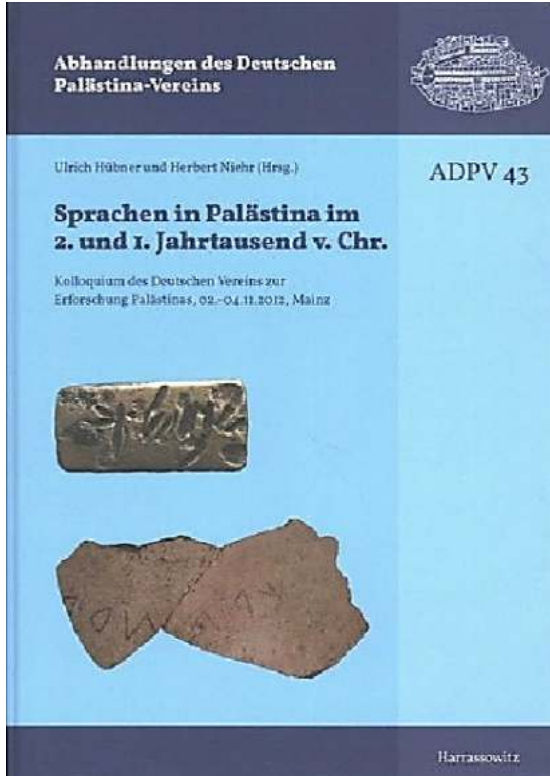


صورة توضح أحد الأنفاق والموجود داخله ثلاثة آبار

مراجعة كتاب:

«لغات فلسطين في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد»

عمر الفول



يتضمن الكتاب مساهمات قدمتها مجموعة من المختصين بلغات الشرق القديم في اثني عشر فصلاً، عرضوا فيها للغات التي استخدمها الناس بفلسطين. وجاء ذلك في مؤتمر عُقد بمدينة ماينتس الألمانية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني من عام 2012، ونشرت وقائعه عام 2017 في كتاب تضمن الفصول المعروضة أدناه، ولما كان أكثر الفصول مكتوباً بالألمانية والفرنسية، إلى جانب الإنكليزية، فقد عرضت لها في شيء من التوسع.

- عنوان الكتاب: اللغات بفلسطين في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد.
- المحرران: أولرش هوبنر وهيربرت نير
- دار النشر: هرزوفتس.
- مكان النشر: فيسبادن.
- تاريخ النشر: 2017.
- الرقم المعياري الدولي: 8-10780-447-3-978.
- عدد الصفحات: 8 + 396

- Title: Sprachen in Palästina im 2. und 1. Jahrtausend v. Chr.
- Editors: Ulrich Hübner and Herbert Niehr.
- Publishing house: Harrassowitz.
- Place of publication: Wiesbaden.
- Date of Publication: 2017.
- ISBN: 8 - 10780 - 447 - 3 - 978
- Pages: Viii + 396.

مقدمة: أولرش هوبنر (بالألمانية)

يَبْنُ المحرر فيها الإطارين الجغرافي والتاريخي للأبحاث المقدمة، فأوضح أن الدراسات شملت الحقبة ما بين القرن الثامن عشر قبل الميلاد حتى نهاية الألف الأول قبل الميلاد، وأن المراد بكلمة «فلسطين» في عنوان الكتاب فلسطين الرومانية تقريباً، والتي ضمت المنطقة الواقعة اليوم في فلسطين، والأردن، وأجزاء من شمال جزيرة العرب. وعرض المحرر في المقدمة لمسائل متعلقة بتاريخ اللغات بفلسطين، وفي مقدمتها مسألة العلاقة بين اللغات الرسمية واللغات المحلية من جهة، ومسألة اللغات المكتوبة وتلك المحكية، من جهة أخرى.

اللغة والخط المصريان بفلسطين في الألف الأول قبل الميلاد: ألكساندرا فون ليفين (بالألمانية)

خَلَّفَ النفوذ المصري في جنوب بلاد الشام نصوصاً عديدة في تلك المنطقة، يرجع أكثرها إلى الألف الثاني قبل الميلاد حين بلغ التوسع المصري ذروته، غير أن المؤلفة حصرت حديثها عن النصوص المصرية بفلسطين من الألف الأول قبل الميلاد، أي في تلك الحقبة التي تراجع فيها النفوذ الإقليمي لمصر في الألف الأول قبل الميلاد. واستعرضت الباحثة النقوش المصرية الكبيرة التي اكتُشفت بفلسطين واحداً واحداً، وعرضت عرضاً عاماً للقي الصغيرة، مكثفة بالحديث عن الحقب التي سبقت الحقبة الفارسية في القرن السادس قبل الميلاد؛ إذ لم تُكتشف نصوص مصرية كبرى في فلسطين ترجع إلى الحقبين الفارسية والكلاسيكية.

الكتابة المسمارية في كنعان: خط بلاد ما بين النهرين المسماري واللغة الأكادية في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد بفلسطين: ماتفرد فايبرت (بالألمانية)

رَدَّ المؤلف النصوص المسمارية التي عُثِرَ عليها بفلسطين إلى ثلاث حقب، أولاها ترجع إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، واكتُشف فيها 21 نصاً (خمسة اقتصادية، وأخرى مدرسية، وثلاث رسائل، ونص مكتوب على إناء، وخمسة أختام أسطوانية)، وترجع الثانية إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد، واكتُشف فيها 45 نصاً (12 نصاً اقتصادياً، و12 رسالة، وستة نصوص مدرسية، ونص نذوري مكتوب على إناء، وسبعة أختام أسطوانية، وسدادة إناء طينية، وهناك سبعة رقم أخرى تعذرت قراءة الكتابة عليها). أما الثالثة، فترجع إلى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وظهر فيه 33 نصاً (سبعة تذكارية، وتسعة اقتصادية، ونقش نذوري، وآخر مكتوب على إناء، وخمسة أختام، وقطعة من قلادة، وست قطع نقد، وأربعة نصوص تعذرت قراءة الكتابة عليها).

استخدام الخط الأجاريتي واللغة الأجاريتية بفلسطين: بيير بوردروي (بالفرنسية)

يبدأ المؤلف الفصل بمراجعة لمصطلح «فلسطين» الجغرافي، ويقرر الأخذ بمفهوم كنعان بدلاً منه، بحيث يشمل أجزاء من سوريا، ثم يتناول بالدراسة سبعة نصوص عُثِرَ عليها في فلسطين وسوريا ولبنان كُتبت بالخطين الأجاريتين الطويل والقصير، لكنَّ

اللغات والخطوط في السامرة في الحقبتين الفارسية والهلنستية: يان دوشك (بالإنكليزية)

يعرض صاحب الفصل للغات والخطوط التي استُخدمت في السامرة، بشمال الضفة الغربية بفلسطين في الفترة بين أواخر القرن الخامس ونهاية القرن الثاني قبل الميلاد. وبدأ بالفترة الفارسية، فاستعرض الشواهد الآرامية، والشواهد على النقذ في الحقبة الفارسية، وشواهد العبرية، والفينيقية، واليونانية. ثم انتقل إلى الفترة الهلنستية، فعرض للنقوش اليونانية، في مدينة السامرة نفسها وعلى جبل جرزيم المقدس المجاور لها، وللنقوش الفينيقية، والآرامية، والعبرية، مؤكداً أن الآرامية كانت أكثر هذه اللغات استخداماً في الحقبتين موضع الدراسة.

النقوش الفينيقية من فلسطين: باولو كُسلا (بالإنكليزية)

يبدأ المؤلف فصله بالتأكيد أن شمال فلسطين كان يُعد فينيقياً في الألف الأول قبل الميلاد، وعليه، فلا يجوز عد الوجود الفينيقي هناك وجوداً «أجنبياً». ثم يذكر أن مجموع النصوص الفينيقية المكتشفة بفلسطين يبلغ نحو 140 نصاً، ويستعرض المواقع التي اكتُشفت فيها، تكاد تتوزع على الألف الأول قبل الميلاد كله، وهي نقوش نذورية، وقبورية، وإدارية، ونقوش دالة على الملكية. ويضمن كُسلا فصله قائمة بأسماء الأشخاص الواردة في النقوش الفينيقية من فلسطين، وقائمة بأسماء الآلهة الواردة في تلك النصوص.

لغتها ليست أجاريئية، وإنما «كنعانية». ونبه المؤلف إلى أن هذين النمطين توزعا على منطقة الدراسة كلها، فلا يمكن القول إن أحدهما وجد في منطقة دون أخرى. وأعقب المؤلف ذلك بتعليق موجز على الخصائص المعجمية والصوتية للنصوص السبعة.

سبئيون في يهودا، يهود في سبأ. الصلات اللغوية والثقافية بين جنوب جزيرة العرب وفلسطين في الحقب القديمة: بيتر شتاين (بالألمانية)

قسم المؤلف حديثه على العلاقات بين فلسطين وجنوب جزيرة العرب إلى ثلاثة حقب تاريخية، وأسمى كل حقبة باسم الظاهرة التي سادتها، فأسمى الحقبة التي وقعت بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين حقبة «الديانة»، وتتبع فيها مسألة تدين عرب جنوب الجزيرة باليهودية، كما تدل عليها الكتابات القديمة، وخاصة ثلاثة شواهد لقبور ليهود دُفِنوا بفلسطين، ليستنتج من ذلك أن بعضهم، في الأقل، كان عربياً جنوبياً تهوّد، وأراد أن يُدفن بفلسطين. وأسمى المؤلف الحقبة الثانية الواقعة في النصف الثاني الألف الأول قبل الميلاد حقبة «التجارة»، واستنتج أن أفراداً من عرب الجنوب مارسوا التجارة بفلسطين ومصر، بالإضافة إلى المعينيين الذين أقاموا لهم محطة تجارية بدادان. وتتبع المؤلف الشواهد الكتابية على عرب الجنوب بفلسطين والأردن، هي أقل من عشر شواهد، يُنسب أكثرها إلى الرحلات التجارية، وبعضها مزيف. أما الحقبة الراجعة إلى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، فعدّها المؤلف حقبة «اللغة»، وعرض فيها لتأثير بلاد الشام في لغة جنوب جزيرة العرب وخطها، والذي نتج عن هجرة السبئيين من الشمال إلى الجنوب.

جزيرة سيناء، ثم انتقل إلى الحديث عن النقوش التيمانية، والدوماتية، والدادانية، والحسانية، وختم فصله بقائمة مستفيضة من المراجع عن النقوش العربية الشمالية المبكرة.

انتشار اللهجات الآرامية، وتطورها، واستخدامها بفلسطين في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد: هولغر غُتسلا (بالألمانية)

يبدأ المؤلف الفصل بالحديث عن بدء استخدام الآرامية لغة دولية بفلسطين، ثم يتحدث عن التقسيم اللهجي لأقدم مراحل الآرامية، متناولاً نقش الفخيرية، والنقوش الآرامية التي عُثر عليها بين حلب ودمشق، والساملية، ويختتم هذا الجزء من فصله بالحديث عن نشأة الحقبة المبكرة من اللهجة الآرامية العامة Koine. وينتقل في القسم التالي من بحثه إلى الحديث عن الآثار التي خلفتها الآرامية القديمة بفلسطين، فيستعرض النقوش القصيرة التي كُتبت بالآرامية بفلسطين، ونقش تل القاضي، ونقش الجص الآرامي من دير علا، ثم يستعرض العناصر اللغوية الآرامية في النصوص العبرية القديمة. وفي الجزء التالي من الفصل يتحدث غُتسلا عن انتشار الآرامية حتى القرن السادس قبل الميلاد. وتحدث المؤلف في آخر الفصل، مجملاً، التطور التاريخي للآرامية بفلسطين.

العبرية لغةً لإسرائيل ويهودا: هولغر غُتسلا (بالألمانية)

يبدأ غُتسلا فصله هذا بالحديث عن موقع العبرية بين اللغات الأخرى التي استُخدمت بفلسطين، كالفينيقية

الصيغ اللغوية العربية الشمالية المبكرة في شمال جزيرة العرب قبل الإسلام: هاني هياجنة (بالألمانية)

يبدأ هياجنة فصله - وهو أطول فصول الكتاب - بتعريف الحدود الجغرافية لجزيرة العرب، ثم ينتقل إلى بيان الفارق بين العربية الشمالية المبكرة من جهة، والعربية والعربية القديمة من جهة أخرى، بالاستناد إلى نوع أداة التعريف الواردة في النقوش، ثم يبين الحدود الجغرافية للعربية الشمالية المبكرة وبيئتها، وطبيعة نقوشها، وعددها، كما يبين حدودها الزمانية، فيقول إنها تؤرخ بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي. ويتناول المؤلف بعد ذلك خط النقوش العربية المبكرة، فيستعرض النظريات المختلفة التي جعل بعضها أصله من أجاريت، أو من مصر، أو من جنوب الجزيرة. ويعرض بعد ذلك إلى مسألة ذات أهمية كبيرة، هي التقسيم اللغوي والمسميات في النقوش العربية الشمالية المبكرة، فيقرر أن النقوش قُسمت على أساس جغرافي، أو إثني، أو بحسب سمات لغوية متفرقة، ويؤكد أن التقسيمات للنقوش العربية الشمالية المبكرة وتسمياتها في حاجة إلى مراجعة، ويعرض إلى تقسيمات جديدة لها، متبعاً في ذلك آراء مايكل ماكدونالد في المسألة وهي التقسيمات التي أخذ بها الهياجنة في فصله هذا.

وبعد أن فرغ من مناقشة الأطر النظرية ذات العلاقة، استعرض المؤلف أقسام النقوش العربية الشمالية المبكرة، فعرض للنقوش الصقوية، والنقوش الحماوية، والنقوش المنضوية تحت العنوان «ثمودي ب»، و «ثمودي د»، وأبدى ملاحظات على النقوش الثمودية من النوعين «ج» و «د» في النقب وفي شبه

ومثلما فعل عند استعراضه للنقوش الآرامية، عدد المؤلف هنا النقوش المكتشفة، وذكر أماكن العثور عليه.

أهمية اللغة الفارسية القديمة بفلسطين في الحقبة الإخمينية: رُودغر شميت (بالألمانية)

تناول شميت في هذا الفصل الشواهد القليلة للفرسية القديمة بفلسطين في أثناء الحكم الفارسي الإخميني الذي امتد من أواخر القرن السادس قبل الميلاد وحتى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. وجاءت شواهد هذه اللغة قليلة؛ لأن الدولة الفارسية اتخذت الآرامية لغة للدواوين، في حين انحصر استخدام الفارسية القديمة على النصوص المتعلقة بالملك الفارسي نفسه. ومع ذلك، تتبع المؤلف الشواهد القليلة على الفارسية القديمة التي ظهرت بفلسطين، وجاء أكثرها على شكل ألقاب أو مصطلحات إدارية، ورد بعضها في العهد القديم، وجاء بعضها الآخر على شكل أسماء أشخاص.

اليونانية بفلسطين: فالتر إمليغ (بالألمانية)

تحدث المؤلف في مطلع فصله عن موقع اليونانية بفلسطين بين اللغات الأخرى العديدة التي تحدثها الناس هناك، وسعى إلى تحديد المفهوم الجغرافي لفلسطين في أثناء الحقبة الرومانية، كما وضع الإطار الزمني لدراسته، والذي أنهاه في حوالي عام 70 ميلادية. وانتقل إمليغ بعدها للحديث عن الشواهد المبكرة لليونانية بفلسطين، فذكر شواهد

والآرامية، كما يستعرض التطور التاريخي للعبرية وكتابتها، في إطار التطورات السياسية، والاقتصادية، والمجتمعية التي سادت بفلسطين. ثم انتقل المؤلف إلى الحديث عن تقسيمات اللغة العبرية، فتحدث عن موقعها بين اللغات السامية الشمالية الغربية، ثم تناول تقسيماتها الزمنية، فقسمها إلى حقبة قديمة، وكلاسيكية، ومتأخرة، ثم تقسيماتها اللهجية، فتناول لهجتيها الشمالية والجنوبية، وتقسيماتها الأسلوبية، فتحدث عن خصائص كل من النصوص النثرية والشعرية في العهد القديم. انتقل غُتسلا بعد ذلك إلى الحديث عن لغة النقوش العبرية في حقبة ما قبل السبي، أي قبل القرن السادس قبل الميلاد، فتحدث أول الأمر عن لغة النقوش وخطها، مبيّناً أوجه الشبه بين لغة هذه النقوش ولغة العهد القديم، وخص بعد ذلك نقوش المملكة الشمالية، ثم المملكة الجنوبية بالحديث. وختم المؤلف الفصل بالحديث عن انتشار العبرية خارج فلسطين، فتحدث عن تأثيرها المحتمل في نقش ميشع وفي النقوش الإدومية والفلسطينية.

لغات شرقي الأردن في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد: أندريه لومير (بالفرنسية)

يستعرض المؤلف في هذا الفصل القصير اللغات الأربع التي عُرفت الأردن في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، متبدياً بالآرامية، التي كُتبت بها عدة نقوش اكتُشفت في الأردن، ربما نتيجة لخضوع أجزاء من شمال الأردن حيناً من الزمن لمملكة دمشق الآرامية. ثم انتقل لومير لاستعراض النقوش العمونية، وبعدها النقوش المؤابية والإدومية.

مكتوبة بلغتين لا يعرفهما أكثر الباحثين العرب، هما الألمانية والفرنسية.

ويُلاحظ، على أية حال، أن أكثر الباحثين المشاركين في المؤتمر لم يصدروا عن الفهم الجغرافي لفلسطين، ففي حين حصر بعضهم نفسه في الحدود المعاصرة لفلسطين، أخذ آخرون بفهم المحررين لهذا الحيز الجغرافي، والذي يشمل، كما جاء في المقدمة، الأردن وأطراف من شمال جزيرة العرب.

وشمل التفاوت بين الفصول، من جهة أخرى، الإطار الزمني للدراسات، وهذا أمر فرضته، في الغالب، طبيعة المادة المدروسة، فشواهد الخط المسماري من فلسطين ترجع إلى حقبة تاريخية تختلف عن تلك التي اكتُشفت فيها شواهد اليونانية.

ثم أن الفصول تفاوتت في مستوى النقاش وعمقه، ففي حين اكتفى الفصل المتعلق بلغات «شرقي الأردن» في العصر الحديدي بإعادة عرض ما هو معروف ومتفق فيه عن هذه اللغات، تجد الفصل الخاص بلغات شمال جزيرة العرب، بدأ بمدخل نظري، حدد فيه مسائل مهمة، متعلقة بتعريف اللغات العربية الشمالية ومعايير تقسيمها.

وردت في العهد القديم، ربما ترجع إلى النصف الأول قبل الميلاد، ثم تحدث عن الوجود اليوناني بفلسطين في عهد الأسكندر المقدوني، في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. وبيّن بعد ذلك أن تأسيس المدن الكلاسيكية في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، وما رافق ذلك من نهضة إدارية كانا السبب في إشاعة استخدام اليونانية لغة للإدارة، في الحقبين البطلمية والسلوقية، مع تأكيده أن استخدام اليونانية لم يقتصر على المدن بل شمل الأرياف أيضاً. وانتقل الباحث بعد ذلك إلى الحديث عن استخدام اليونانية في منطقة يهودا، فتحدث عن انتشار اليونانية في هذه المنطقة، ونظر نظراً فاحصاً في ترجمة العهد القديم إلى اليونانية، الترجمة السبعينية، مبيّناً دلالة ذلك على انتشار اليونانية بفلسطين، ثم انتقل إلى الحديث عن انتشار اليونانية بين الناس في الحياة، مستنداً على ذلك بمعايير عدة، من أهمها أسماء الأشخاص والكتابة على المعازم الدفنية. ثم محاولاً أخيراً تحديد العلاقة بين اليونانية المستخدمة بفلسطين وبين اللهجة اليونانية العامة التي شاعت في بلاد الشام.

الخلاصة

هذا كتاب مفيد جداً، فقد عُهد فيه إلى أهل الخبرة والاختصاص لعرض ما يعرفونه عن شواهد اللغات التي يختصون بها بفلسطين، فجاءت الفصول شاملة، عرضت للمسائل البحثية الأساس المتعلقة بتلك اللغات، دون إطالة أو تشعب، يُضاف إلى ذلك جدة ما فيه من معلومات وتمثيلها للواقع البحثي اليوم؛ فالكتاب يصلح مدخلاً للمختص والمبتدئ المعني بلغات فلسطين في الحقب التي تناولها الكتاب. ويعيق من استخدام الكتاب، بطبيعة الحال، أن أكثر فصوله

أطروحات الماجستير

في كلية الآثار والأنثروبولوجيا

قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها:

صيانة أيقونات بيزنطية من كنيسة الخضر
في عجلون

ريتا سليمان الداود

إشراف: أ.د. عبدالرحمن السروجي

تتناول الدراسة أهم المشاكل التي تواجهها الأيقونات داخل الكنائس البيزنطية، ألا وهي عملية الترميم الخاطئ على يد غير المتخصصين، بالإضافة إلى التبرك بالأيقونات سواء بإنارة الشموع أو البخور أو التمسح بها أو كتابة الأسماء عليها أو تدشينها بالمسح بزيت الميرون. وتتسبب عملية التبرك بالأيقونات بتلف كبير معظمه غير استرجاعي مثل الحرق والبهتان واضمحلال الألوان. كما تؤكد الدراسة أيضاً على خطورة مشكلة العرض السيئ والإهمال في المتابعة وما ينتج عنه من التلف الميكروبيولوجي ودوره في تلف الأيقونات، وذلك من خلال دراسة حالة لأيقونة للقدّيس يعقوب أخو الرب والموجودة بكنيسة الروم الأرثوذكس بمدينة عجلون والمؤرخة للقرن التاسع عشر، وهي تعتبر نموذجاً جيداً لهذا النوع من التلف.

وبينت الدراسة طرق العلاج والصيانة اللازمة لهذا النوع من التلف باستخدام المنهج العلمي التحليلي في فحص وتحليل المواد الملونة بتقنية التفلور بالأشعة السينية ((X-ray fluorescence (XRF)) للتعرف على عناصرها، وتحليل المواد الرابطة لها باستخدام تقنية مطيافية تحويل فورييه بالأشعة تحت الحمراء

((Fourier transform infrared spectroscopy (FTIR)) وكذلك استخدمت تقنية حيود الأشعة السينية ((X-ray diffraction (XRD)) للتعرف على تركيبها وذلك من أجل إعادة ترميمها بالمواد والطرق المناسبة لها. واستخدم الميكروسكوب الإلكتروني الماسح ((Scanning electron microscope (SEM)) للتعرف على نوع النسيج المستخدم كحامل لأرضية التحضير. كما تناولت الدراسة طرق علاج الحوامل الخشبية الملتوية وإعادة استقامتها وطرق تعقيم الأخشاب المصابة وطرق إعادة التلوين للأجزاء المفقودة وإعادة تذهيب الخلفيات المذهبة البالية في الأيقونات. كما ركزت الدراسة على طرق علاج طبقة الورنيش المصابة بالوهن والضعف، حيث تظهر عليها بعض التشققات وتتعرض للهشاشة أو الانحلال أو الانكماش ويتغير معامل انكسارها، وتصبح عائقاً أمام رؤية طبقة الألوان، وحاجزاً بين اللوحة والمشاهد أو بين الأيقونة والمصلي، وحاجباً لما تحتها من ألوان وتشوه المظهر العام للأيقونة مما يوجب التدخل لإزالتها واستبدالها بطبقة ورنيش أخرى ذات خصائص أفضل من القديمة. وقد أوضحت الدراسة طرق إزالة هذه الطبقة البالية سواءً بطريقة ميكانيكية أو كيميائية، والتعرف على أهم المذيبات التي تستخدم في إزالتها، وكذلك دراسة أفضل أنواع الورنيشات الحديثة وطرق تطبيقها من خلال دراسة تطبيقية عملية على أيقونة القدّيس يعقوب، حيث حُدد نوع الورنيش القديم المستخدم عليها فأمكن إزالتها، واستبدالها بطبقة ورنيش جديدة، فأضحت الأيقونة صالحة للعرض داخل كنيسة الخضر للروم الأرثوذكس بعجلون.

علاج وصيانة قطع مختارة من الفخار المزجج في متحف التراث الأردني

آلاء محمد خير قردن

إشراف: أ.د. عبد الرحمن محمد السروجي

د. مصطفى النداف

تهدف هذه الرسالة إلى التعرف على طرق تنظيف وعلاج القطع الفخارية المزججة المختارة من متحف التراث الأردني. تم اختيار ثلاث قطع فخارية مزججة وتم وصفها، ومن ثم توثيقها بالتصوير والرسم. تم أخذ عينات من القطع الفخارية المزججة وتحليلها باستخدام طرق التحليل العلمي، من خلال استخدام جهاز حيود الأشعة السينية (X-ray diffraction (XRD)) للتعرف على المحتوى المعدني، وتم استخدام جهاز الميكروسكوب الإلكتروني الماسح (Scanning electron microscope (SEM)) لدراسة نطاق التفاعل بين الجسم الفخاري وطبقة التزجج.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على تنظيف القطع الفخارية المزججة بالطرق المختلفة، ومن أهمها استخدام جهاز الليزر (*Q-switched ruby (QSR) laser*)، واستخدام أنواع مختلفة من الأحماض غير المركزة لتنظيف القطعة الفخارية المزججة. عملت الباحثة على استكمال الأماكن المفقودة واستخدام الألوان المناسبة لتلوين المناطق المستكملة وإعطائها منظراً مناسباً.

قُسمت الدراسة إلى خمسة فصول بالإضافة إلى النتائج والتوصيات والمراجع، باللغتين، العربية والإنجليزية:

الفصل الأول: اشتمل على أهمية ومنهجية ومبررات الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناول الخزف والتزجج من حيث نشأتهما والتقنيات المتبعة في الخزف الإسلامي.

الفصل الثالث: بيّن مكونات طبقة التزجج والأكاسيد الملونة لطبقة التزجج والعوامل المؤثرة بها.

الفصل الرابع: تناول عوامل التلف الداخلية والخارجية التي تطرأ على طبقة التزجج للقطع الفخارية المزججة.

الفصل الخامس: تناول هذا الفصل الجانب العملي التطبيقي من توثيق وتحليل وطرق العلاج والصيانة.

ثم تنتهي الدراسة بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة، ومنها:

أن الجرة الفخارية المزججة احتوت على طبقة الأملاح المتكونة على طبقة التزجج، ولم تعط عمليات التنظيف أي نتائج وذلك بسبب تآكل طبقة المينا بشكل نهائي.

إن الإناء المزجج ربما كان يستخدم على شكل حوض للغسيل (*ewer and basin*)، وهي عبارة عن حوض غسيل وإبريق لسكب الماء، أو لوضع الماء الساخن لإبقائه ساخناً لأطول فترة ممكنة/ كوضع الشاي مثلاً.

أظهرت نتائج التحليل بحيود الأشعة السينية (XRD) وجود الجبس بتركيز عالية، ويعود سبب ذلك إلى بيئة الدفن التي تواجدت بها القطعة أو إلى مكان تخزين القطعة. كما بينت النتائج باستخدام تقنية الميكروسكوب الإلكتروني الماسح (SEM) عدم وجود روابط بين طبقة التزجج والقطعة الفخارية في العصر الأيوبي-المملوكي.

خطة ترميم وتأهيل للسوق الروماني في مدينة جدارا الأثرية.

عبير أحمد محاسنة

إشراف: أ.د. زياد السعد

هذا البحث يهدف إلى إعداد خطة صيانة وترميم وتأهيل للسوق الروماني في مدينة جدارا الأثرية، حيث ركزت الدراسة على الفحص والتوثيق الكتابي مدعوماً بالصور التي تم من خلالها التعرف على السوق وعناصره المعمارية، ومواد وتقنيات بنائه، ومظاهر التلف الموجودة به، وتضمنت عملية فحص المبنى جمع المعلومات التاريخية من المصادر المختلفة التي ساعدت على تحديد قيمة هذا السوق وطبيعة وظيفته السابقة، بالإضافة إلى الفحص البصري الذي أمكن من خلاله تحديد الحالة والوضع الراهن للمبنى، والفحص الدقيق الذي تم من خلاله إجراء العديد من الفحوصات المخبرية من أجل تحديد ومعرفة خصائص مواد البناء وإمكانية تلفها، وقد كانت هذه الفحوصات والاختبارات هي: تقنية حيود الأشعة السينية، التحليل المجهرى، التحليل الكيميائي (نسبة كربونات الكالسيوم)، والخصائص الفيزيائية (المسامية، الكثافة، مقدرة الحجر على امتصاص الماء تحت الضغط الجوي وبواسطة إفراغ الهواء، الخاصية الشعرية).

كما ركزت الخطة على غرفة واحدة من غرف السوق كنموذج يُحتذى به لباقي غرف السوق لإجراء عمليات الصيانة والترميم، واعتماداً على حالة الغرفة تم وضع خطة صيانة تقوم على معالجة مظاهر تلف العناصر المعمارية المكونة للغرفة تتوافق مع أخلاقيات ومعايير الصيانة والترميم كما وردت في المواثيق الدولية للحفاظ على المباني التاريخية. وانتهجت هذه الخطة

تطبيق سياسة إعادة تأهيل واستخدام السوق الروماني بعد إجراء عمليات الترميم، كسوقٍ حرفيٍّ متخصصٍ ببيع المنتجات التقليدية التي ينتجها الحرفيون وأصحاب المهن اليدوية من أهالي قرية أم قيس.

خطة ترميم وتأهيل للمسرح الروماني في منطقة بيت راس الأثرية

مؤيد محمود جروان

إشراف: د. مصطفى النداف

هدفت الدراسة إلى وضع خطة ترميم للمسرح الروماني الأثري وفقاً للمعايير الدولية المعتمدة، ووضع خطة لتأهيل المسرح الروماني واستخدامه بشكلٍ متوافقٍ مع قيمته الأثرية والحضارية، وربط المجتمع المحلي بالموقع الأثري وتوفير فرص عمل لأبناء المجتمع المحلي، ومن ثم العمل على إعادة إحياء المسرح الأثري وتشجيع السياحة في الموقع.

أجريت التحاليل المخبرية التالية لعينات الدراسة باستخدام المعايير الألمانية (DIN) وذلك من خلال تحديد التركيب المعدني والكيميائي لعينات الأحجار والملاط (عينات الدراسة) باستخدام أجهزة الأشعة السينية (حيود الأشعة السينية وتفلور الأشعة السينية)، وتحديد الصفات الفيزيائية لمواد البناء وتشمل المسامية والكثافة ومقدرة امتصاص الماء والخاصية الشعرية ودرجة الإشباع، وتحديد المواصفات الواجب توفرها في مواد العلاج وغيرها من الأساليب التي تم استخدامها من قبل الباحث.

أظهرت النتائج أن المكون الرئيسي للحجر الجيري هو كربونات الكالسيوم بنسبةٍ عاليةٍ تصل إلى 95%،

ما بين العينات M1 33%، M2 76%، M3 51%، بينما الكوارتز هو المكون الثاني في جميع عينات الملاط. في حين أن الجبس نادر الوجود في بعض العينات المستخدمة كمواد مضافة.

وأظهرت نتائج عينات القصارة للطبقتين الخارجية والداخلية أن الطبقتين لهما تركيبة معدنية متماثلة وهي: كربونات الكالسيوم وهو المكون الأساسي للينة ونسبته 64%، والكوارتز كمكون ثانوي. في حين أن معدن الدولومايت يوجد فقط في الطبقة الخارجية.

بالإضافة إلى ذلك تبين أن أحد عينات الحجر الجيري له مكون ثانوي عبارة عن معدن الأباتيت ونسبة كربونات الكالسيوم داخله 53%، وأظهرت النتائج أيضا أن المكون الأساسي للحجر البازلتية هو البيروكسين والفلسبار في حين لم يتم الكشف عن معدن الأوليفين داخل الحجر البازلتية لأنه مغطى بطبقة وهي عبارة عن ناتج تفاعل كيميائي.

وأظهرت نتائج عينات الملاط أن كربونات الكالسيوم هو المكون الأساسي في جميع عينات الملاط وتتراوح نسبته

قسم النقوش:

شواهد القبور الآرامية من «زُغر» غور الصافي بالمقارنة بمخطوطات البحر الميت

نداء عايد الخزعلي

إشراف: د. عمر الغول

تناولت هذه الرسالة شواهد القبور الآرامية من منطقة زغر «غور الصافي» بالمقارنة بمخطوطات البحر الميت. قسمت الرسالة إلى أربعة فصول، تناول الأول موقع زغر بالاعتماد على المصادر الدينية والتاريخية المختلفة، وتناول التسميات التي أطلقت على المنطقة، ثم استعرض تاريخ البحث الأثري في المنطقة، وذكر أهم فترات الاستقرار فيها، وتحدث عن أربعة مواقع في منطقة زغر بشكل موسع، وهي طواحين السكر، وخربة الشيخ عيسى، والنقع، وقصر الطوبة، كما استعرض الدراسات السابقة لشواهد القبور. أما الفصل الثاني، فخصص للحديث عن شواهد القبور المنشورة من زغر، فذكر الخصائص العامة للشواهد، وطريقة كتابتها، وتناول العناصر الواردة في الشواهد بشكل مفصل، وهي الصيغ الافتتاحية، وأسماء الأشخاص،

والأفعال الدالة على الموت، وتأريخ الوفاة، ثم الصيغة الختامية. كما تناول هذا الفصل اللغة والخط في الشواهد، وتحدث عن الرموز التي صورت عليها ودلالاتها الدينية وعدد المرات التي صور فيها كل رمز. وتضمن الفصل الثالث شاهدين آراميين جديدين من زغر لم يسبق نشرهما، بما في ذلك رسمهما، ونقحرتهما، ونقلهما إلى العربية، وترجمتهما، وتحليلهما لغوياً، والتعليق عليهما. وفي الفصل الرابع والأخير، تمت مقارنة الشواهد الآرامية من منطقة زغر بمخطوطات البحر الميت، رغم أن معطيات المقارنة غير كافية، إلا أن منطقة قمران هي المنطقة الوحيدة القريبة من زغر التي وجد فيها نصوص دينية بكميات كبيرة، كما أن المعتقدات الدينية تبقى في الغالب ثابتة عبر فترات زمنية طويلة وتتناقلها الأجيال، فيمكن أن يكون هناك وجوه شبه بين نصوص المخطوطات وشواهد القبور الآرامية من زغر رغم الفوارق الزمنية بينهما. وعرض الفصل المسائل المتشابهة الواردة في مجموعتي النصوص هاتين، مع التركيز على مسألة الإيمان بالبعث والحياة الأخرى.

أسماء صلات القرابة في النقوش العربية الشمالية العتيقة: مقارنة في التاريخ الثقافي في إطار التراث السامي

أحمد موسى الغزيوات

إشراف: أ.د. هاني هياجنة

تعد عملية تحديد على الجماعات الإنسانية والتعرف إليها من أبسط أشكالها حتى أكثرها تعقيدا مسألة صعبة لاسيما في المجتمعات القديمة. ويعتمد الباحثون عادة على عدد من المفردات لتحديد إذا ما كانت مجموعة معينة تمثل سلالة، أو قبيلة، أو هوية قومية. إلا أن بعض هذه التعيينات عادة ما تكون مبنية على افتراضات مسبقة وصور نمطية. عمد الباحث في هذه الدراسة إلى إجراء مسح لشواهد أسماء صلات القرابة في النقوش العربية الشمالية القديمة، بهدف تعميق فهم طبيعة البنية الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية

قبل الإسلام، وعلاقتها بالهوية الإثنية. استهل الباحث دراسته بتقديم صورة عامة عما توصلت له الدراسات النقوش من معلومات عن ثقافات شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ من ثم سعى الباحث في الفصل الثاني لتقديم إطار نظري لتحديد مكونات الإثنية وعلاقتها البنية الاجتماعية. تناول الفصل الثالث الإطار النظري الذي تمت من خلاله دراسة طبيعة صلات القرابة في شمال الجزيرة قبل الإسلام. أما الفصل الرابع فقد حصر الباحث فيه شواهد أسماء صلات القرابة في نقوش شمال الجزيرة العربية العتيقة، وبين طبيعة العلاقات الأسرية التي تقوم عليها.

خلص الباحث إلى أن أسماء صلات القرابة قد تتشارك فيها أكثر من ثقافة أو لغة، ولكن هذا لا يعد مؤشرا على وجود تطابق في المؤسسات والبيئة الاجتماعية في المجتمعات التي يحدث فيها التشارك.

قسم الانثروبولوجيا:

دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً: دراسة انثروبولوجية ميدانية في محافظة عجلون.

اروى الغرايبة

إشراف: أ.د. محمد شناق

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا في محافظة عجلون، وتم استهداف خمسة وأربعين امرأة في المقابلات بطريقة المجموعات المركزة والمقابلات الفردية، كعينة ممثلة من النساء اللواتي أسسن المشاريع الصغيرة في محافظة

عجلون كمجتمع للدراسة، وكانت طريقة جمع البيانات الميدانية من خلال المقابلات الجماعية المركزة والمقابلات الفردية كذلك أسلوب الملاحظة بالمشاركة، بالإضافة للمصادر الثانوية، نحو الكتب والدوريات

قامت الدراسة على المتغيرات الفرعية المرتبطة بتمكين المرأة والتي تم التركيز عليها في المقابلات بعد إجراء دراسة تمهيدية مسبقا من خلال اختيار عينة عشوائية من العينة الرئيسية لتحديد هذه المتغيرات وهي معاناة المرأة، وتحسين الكفايات الاقتصادية، وتحسين الكفايات الاجتماعية، وتطوير

رسالة ماجستير في جامعة اليرموك.

وداد التميمي

إشراف: أ.د. عبد الحكيم الحسين

أُتخذ البحث من التحولات في الأدوار الجندرية داخل المخيمات العشوائية للاجئين السوريين في مدينة اربد موضوعاً للدراسة. حيث تمثلت مشكلة البحث في دراسة ظاهرة نشوء مجتمع المخيمات العشوائية للاجئين السوريين في مدينة اربد، ودرست انماط الانتاج فيه، ورصدت التحولات في مجموع الأدوار التقليدية داخل الفضاء الخاص للوحدة المنزلية، وحددت اثر الظروف المعيشية للاجئين في المخيمات العشوائية على هذه الأدوار الجندرية المتوارثة. كما رصدت العلاقة بين الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الفضاء العام داخل بيئة المخيم، والتحولات في الأدوار الجندرية التي طرأت على النسق الثقافي السائد بفعل تأثير هذه الظروف.

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والمنظور البنائي الوظيفي في جمع البيانات وتحليلها وتقييم النتائج، وذلك من خلال الملاحظة بالمشاركة وجلسات التركيز والمقابلات شبه الموجهة. وقد تم التنويع في اساليب جمع البيانات وتحليلها لتقديم معرفة علمية مبنية على مواقف وتجارب وخبرات حقيقة للأفراد داخل مجتمع المخيم العشوائي، والتقاط المعاني والقيم الكامنة داخل السياق الثقافي الذي يجمعهم وتقديمها بلغتهم الخاصة.

خلص البحث الى ان التغيرات في الأدوار الجندرية والاجتماعية تحدث من خلال وجود مكون فكري

مهارات التفكير، والكيونة أو التمكين الذاتي للمرأة.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية : تأكيد دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة في محافظة عجلون، وتحويلها من امرأة معالة إلى امرأة معيلة، ورفع المعاناة عنها، وتطوير مهارات التفكير والإبداع لديها ومنها القدرة على صنع واتخاذ القرار، بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة على دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة في تحقيق الرفاه الاجتماعي لأسرتها، كذلك تحسين مستويات الدخل، وإيجاد طرق جديدة ومناسبة له، كذلك أصبح لديها القدرة على إثبات كينونتها من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالمشاريع الصغيرة التي تديرها، الأمر الذي أدى بعد ذلك إلى كفايتها الاقتصادية من خلال حسن التصرف بالموارد والذي انعكس على كفايتها الاجتماعية بتعزيز مهارات حسن التعامل وخلق المعرفة.

أوصت الدراسة بتطبيق نفس المنهج المتبع فيها على محافظات أخرى في الأردن، لكي تتمكن من تعميم النتائج. وأوصت الدراسة كذلك بضرورة تمكين المرأة عن طريق تحسين الخدمات المقدمة لها ودعمها لتصبح ريادية وصاحبة مشاريع، ويقع ذلك على عاتق المؤسسات المانحة والداعمة للقروض الصغيرة من خلال توفير مصادر التمويل بطريقة ميسرة وسهلة المنال وبدون أي معوقات.

**تحولات الأدوار الجندرية في الازمات:
دراسة انثروبولوجية لمجتمع المخيمات
العشوائية للاجئين السوريين في الاردن.**

وكذلك وسائط نقل وانتقال، تسهل الحركة من وإلى مراكز المكونات الاقتصادية الجديدة، بالإضافة إلى علاقات سلطة وقوة تؤمن بالحاجة لهذا النوع من التغير ولا تعطله. وبذلك تعتبر هذه المكونات ركائز تعزز التحولات في الأدوار الجندرية، حيث إن هذه التحولات تعد من أهم اليات الاستجابة داخل أي مجتمع تحت تأثير أزمة ما.

ايدولوجي، حيث يتم التعرف عليه، وتنقله بين الافراد عن طريق وسائل الاتصال والتواصل، التي يجب ان تكون في متناول الجميع، وسهلة الاستخدام، وتعرض المكون الايدولوجي بلغة بسيطة قريبة من الفهم، ويتزامن مع مكون اقتصادي فيه فرص جديدة و متعددة، تناسب الفروقات الفردية، وقادرة على احتواء المرأة كعنصر منتج فيها،



Cultural Heritage – Jordan (Photo: Yousuf Al-Zoubi)

تراثيات أردنية (تصوير: يوسف الزعبي)

أنشطة كلية الآثار والأنثروبولوجيا

المحاضرات العامة

استقطبت كلية الآثار والأنثروبولوجيا العديد من الأساتذة والباحثين من مؤسسات وجامعات محلية وعربية وعالمية لإلقاء مجموعة من المحاضرات في الكلية في مواضيع عامة تتصل بتخصصات الكلية واهتماماتها. فقد قام المهندس عمار خمّاش بإلقاء محاضرة حول دور علوم الأرض في فهم التراث المعماري في الأردن. أما الدكتور عبد العزيز محمود هويدي الباحث في جامعة آل البيت فقد تحدث عن البيئة والثقافة والمجتمع في وادي العاقب في البادية الشمالية الأردنية من خلال نتائج المسوحات الأنثروبولوجية الميدانية. في حين ألقى البروفيسور مايكل زيمرمان من جامعة بنسلفانيا في أمريكا محاضرة حول فن التحنيط عند المصريين. بدورها قدمت الدكتورة مباركة بلحسن من جامعة وهران في الجزائر محاضرة بعنوان قراءة سوسيو-أنثروبولوجية لظاهرة الموت. أما الأستاذ الدكتور زياد السعد فقد استعرض في محاضراته التي ألقاها في الكلية القوانين الدولية وإجراءات استرجاع الآثار المنهوبة. وألقى الدكتور عبد الرؤوف مياس من الجامعة الهاشمية محاضرة بعنوان دراسة بقايا المواد العضوية المحفوظة في الفخار الأثري. وقدم الأستاذ الدكتور نزار الطرشان من الجامعة الأردنية تفصيلاً لنظرية دان جيبسون في المحاضرة التي ألقاها بعنوان البترا أم مكة! كما قدمت الدكتورة كاترينا شميت من المعهد البروتستانتي الألماني في عمان محاضرة بعنوان عندما تلتقي النصوص بالكيمياء: الربط بين النصوص المسمارية والتحليل الأركيومتري. وقامت الدكتورة أبولين فيرني من جامعة السوربون بإلقاء محاضرة حول التعرف على طرق الإنتاج الفخاري بعد الفتوحات الإسلامية وتقاليدها:

دراسة حالة للخزف الإسلامي في الأردن. أما الدكتور محمد ابراهيم عبابنه من جامعة هاله في ألمانيا فقد قدم محاضرة حول نقش النمارة كشاهد على تطور العربية. كما نظمت الكلية بالتعاون مع قسم الأنثروبولوجيا في جامعة بيردو الأمريكية سلسلة من النشاطات العلمية والورش في الفترة من (4-6/12/2018) حول الصحة العالمية وصحة المرأة والأنثروبولوجيا التطبيقية، والعلاقة بين الآثار والأنثروبولوجيا، وعلم الآثار البيولوجي، والتراث الثقافي وإدارة الموارد التراثية.

المشاركات العلمية

- مشاركة واسعة لكلية الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك في المؤتمر الرابع عشر لتاريخ الأردن وآثاره في فلورنسا بإيطاليا



برعاية سمو الامير الحسن بن طلال افتتح في الحادي والعشرين من الشهر المنصرم في فلورنسا بإيطاليا المؤتمر الدولي الرابع عشر لتاريخ الأردن وآثاره وسط حضور كثيف من علماء الآثار الأردنيين والأجانب الذي يربطهم البحث والتنقيب في التاريخ الحضاري

- ألقى الدكتور زياد السعد من قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها محاضرة علمية في جامعة قبرص في مدينة نيقوسيا ضمن عملية الإعداد لمشروع أوروبي لإنشاء مركز متخصص في الجامعة لحفظ التراث الحضاري لدول شرق المتوسط.
- شاركت الدكتورة سحر الخصاونة من قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها في مؤتمر ASOR الدولي المنعقد في بوسطن، الولايات المتحدة، حول أول عملية تأريخ مطلق لمواقع «Desert Kite» في الأردن. كما شاركت أيضا في مؤتمر LED2017 المنعقد في كيب تاون، جنوب أفريقيا، حول تطوير تقنية التأريخ المطلق لسطح الحجر بظاهرة التألق الضوئي. وشاركت في المؤتمر الدولي الأول للآثار والسياحة في محافظة معان بجامعة الحسين في معان حول تأريخ التشكيلات الحجرية في الأردن. كما شاركت، وبترشيح من هيئة الطاقة الذرية في الأردن وكمندوب عنها، في الاجتماع التنسيقي الأول حول مشروع تطبيق التقنيات النووية لتوصيف التراث الثقافي وصونه والمحافظة عليه، وذلك ضمن برنامج التعاون التقني الدولي المدعوم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي ورشة عمل مختصة لمستخدمي المسارعات الضوئية والتي عقدت في نيقوسيا، قبرص.
- شارك الأستاذ الدكتور خالد البشايرة في فعاليات المؤتمر الدولي حول دراسة الرخام وحجارة البناء القديم (ASMOSIA XII) الذي عقد في جامعة 9 أيلول بمدينة أزمير التركية، بتنظيم من رابطة العلماء والباحثين المهتمين بدراسة الرخام وحجارة البناء القديم (ASMOSIA).
- شارك الدكتور عبد الرحيم أحمد من قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها في فعاليات مؤتمر CBGA – 2018 الدولي في سالسبورغ، النمسا.
- للمملكة الأردنية الهاشمية، إذ شارك فيه أكثر من 300 باحث وعالم آثار وتراث من شتى أقطار العالم ، وكان لكلية الآثار والأنثروبولوجيا مشاركة واسعة اشتملت على تسع أوراق عمل، وكان على رأسهم عطوفة رئيس الجامعة أ.د. زيدان كفافي الذي تحدث عن «انماط الاستيطان خلال العصر الحجري الحديث في وادي الزرقاء (الألفيين السادس والخامس ما قبل الميلاد)»، في حين تناولت ورقة أ.د. هاني هياجنه، عميد الكلية، «حركات التنقل البدوية في أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد وأوائل الألفية الأولى للميلاد في ضوء النصوص والمعطيات الأثرية في البادية الأردنية بين القبائل الصفوية العربية في البادية الأردنية وما حولها»، وتحدث أ.د. زياد السعد عن «استخدامات تقنية المسح ثلاثي الأبعاد في فهم وتفسير وتقديم التراث الحضاري في بعض المواقع الأردنية»، و حاضر أ.د. عبد الحكيم الحسان حول «الاتجار غير المشروع في المواد الاثرية واثار ذلك على الارث الحضاري في الاردن (ماديًا ومعنويًا وثقافيًا)»، وقدم أ.د. خالد البشايرة «دراسات حول تجارة الرخام الكنسي في الأردن خلال الفترة البيزنطية»، في حين تحدث د. عمر الغول عن «التواصل الآشوري مع مناطق غور الاردن خلال العصر الحديدي الثاني»، و بين د. ماهر طربوش «النتائج الأولية للتنقيبات الاثرية في موقع تل الحصن شمالي الاردن»، وقامت د. سحر خصاونه بعرض نتائج «تقنية التألق الاشعاعي في تأريخ بعض مباني مدينة البتراء ، وبين المدرس محمد جرادران «تقنية صناعة الطوب الطيني واستخداماتها في موقع دير علا /غور الاردن». ويذكر أن دائرة الآثار العامة قامت بدعم مشاركة أربعة من المشاركين، في حين قام المركز الأمريكي لأبحاث الشرق (أكور) بدعم مشارك واحد من الكلية، وقامت جامعة بيرموك بتغطية مشاركة الأربعة المتبقين من أساتذة الكلية من بند المؤتمرات.

- شارك الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السروجي من قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها في فعاليات «مؤتمر محافظة إربد الثالث حوران الثقافة والتراث»، ضمن فعاليات لواء الرمثا عن إقليم الشمال مدينة للثقافة الأردنية للعام 2018.
- شارك كل من الدكتور أحمد أبو بكر والمدرس واصف حواري من قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها في زيارة علمية إلى اليونان كجزء من برنامج التبادل الثقافي Erasmus+.
- شارك السيد محمود علوان من وحدة المختبرات في زيارة علمية إلى جمهورية لتوانيا كجزء من برنامج التبادل الثقافي Erasmus+.
- شارك عدد من طلبة الماجستير من قسم الأنثروبولوجيا بورشة عمل بعنوان «ديوان التاريخ والعمارة» التي نظمتها كلية الآثار والأنثروبولوجيا في الجامعة والمعهد الفرنسي للشرق الأدنى بالتعاون مع الجامعة الألمانية الأردنية، ودائرة الآثار العامة، والسفارة الفرنسية، ومؤسسة جرذا هنكل الألمانية، والمعهد البريطاني للأبحاث، والمعهد الألماني البروتستانت لآثار الأراضي المقدسة.
- شارك قسم الأنثروبولوجيا وبالتعاون مع قسم الأنثروبولوجيا في جامعة بيردو الأمريكية باستضافة سلسلة من النشاطات حول الصحة العالمية وصحة المرأة، والأنثروبولوجيا التطبيقية، والعلاقة بين الآثار والأنثروبولوجيا، وعلم الآثار البيولوجي، والتراث الثقافي وإدارة الموارد التراثية.
- شاركت الدكتورة ربي العكش بتدريب مجموعة من الإداريات في الجامعة ضمن مشروع «تمكين المرأة لأدوار قيادية» الذي ينفذه وينظمه مركز الأميرة بسمة لدراسات المرأة الأردنية بالتعاون مع منتدى اتحاد الفدراليات، والممول من الحكومة الكندية، وشاركت في أعمال المؤتمر السنوي
- لأعضاء مشروع منصة المعرفة للصحة الإنجابية- (الشيرنت) في عمان والذي نظمه المجلس الأعلى للسكان في الأردن.
- لقاء بين عميد كلية الآثار والطلبة المستجدين في الكلية لغايات الإستماع إلى مطالبهم.
- نظمت لجنة الأنشطة في الكلية احتفالية وفعاليات الملتقى الفني للتراث الأردني، بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة. وتضمنت فعاليات الملتقى رقصة تراثية لفرقة الفنون الشعبية في كلية الفنون الجميلة، وفقرة غنائية شعبية ووصلات غنائية.
- نظمت لجنة الأنشطة في الكلية دورة «المسح الميداني في علم الآثار» في كلية الآثار والأنثروبولوجيا في الجامعة بالتعاون مع المركز الجغرافي الملكي. وتضمن برنامج الدورة التي استمرت خمسة أيام عقد مجموعة من المحاضرات تناولت مفاهيم المساحة، وأنظمة الإحداثيات المستخدمة في المساحة (الجغرافية والمسقط)، وتعريف الطلبة بأنظمة الإحداثيات المسقط المستخدمة في الأردن لتثبيت حدود الأراضي والملكيات والأعمال المساحية الأخرى، كما تضمن برنامج الدورة تدريباً عملياً ميدانياً لكيفية استخدام الأجهزة والتطبيقات الأخرى المرتبطة بالمسح الميداني، وتعريف الطلبة المشاركين بكيفية استخدام برنامج الغوغل إيرث (Google Earth) في المساحة.
- فوز طلبة كليتي الآثار والأنثروبولوجيا والسياحة والفنادق في الجامعة بالمركز الأول في ماراثون جرش السياحي الأول، والذي نظّمته وزارة السياحة بالتعاون مع الجامعة الأردنية، بمشاركة نحو مئة طالب من الجامعات الأردنية المختلفة، بهدف التعريف بالإرث الحضاري الغني في الأردن من خلال تفعيل الأنشطة الرياضية في مختلف المواقع الأثرية بمشاركة الطلبة والمجتمع المحلي والمؤسسات السياحية المعنية.

أنباء الكلية

أخبار الهيئة التدريسية

- صدور الإرادة الملكية السامية بالموافقة على تنصيب مجلس التعليم العالي بتعيين الأستاذ الدكتور زيدان كفاقي رئيساً لجامعة اليرموك
- تكليف الأستاذ الدكتور عبدالحليم الشياح بمهام قائم بأعمال مدير دائرة الموارد البشرية.
- تكليف الأستاذ الدكتور عبدالحليم الشياح بمهام مستشار رئيس الجامعة لشؤون الموارد البشرية وتطوير الأداء.
- تكليف الدكتور عمر الغول القيام بأعمال مدير مكتبة الحسين بن طلال.
- تعيين الدكتور عاطف الشياح نائبا لعميد كلية الآثار والأنثروبولوجيا.
- تعيين الدكتور واصف السخاينة نائبا لعميد كلية الآثار والأنثروبولوجيا.
- تعيين الدكتور أحمد الشرمان مساعداً لعميد كلية الآثار والأنثروبولوجيا.
- تعيين الأستاذ الدكتور هاني الهياجنة رئيسا لقسم النقوش بالإضافة إلى عمله عميدا لكلية الآثار والأنثروبولوجيا.
- تعيين الدكتور عبد الرحيم أحمد قائما بأعمال رئيس قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها.
- تعيين الدكتور أحمد ابودلو قائما بأعمال رئيس قسم الأنثروبولوجيا.
- تعيين الدكتور معن العموش قائما بأعمال رئيس قسم المسابقات الخدمية.
- مباشرة الدكتور حسين صباحة لعمله كأستاذ مساعد في قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها.
- ترقية الدكتور أحمد أبو بكر من قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها إلى رتبة أستاذ مشارك.
- ترقية الدكتور أحمد أبو دلو من قسم الأنثروبولوجيا إلى رتبة أستاذ مشارك.